



الرصاصة الأخيرة

ديوان شعر

علي حزين

الطبعة الأولى

2021م - 1442هـ

ديوان العرب

للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - بورسعيد



عنوان الكتاب: الرصاصة الأخيرة

اسم المؤلف: علي حزين

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقم الإيداع: 2021 / 5053

الترقيم الدولي: 3 - 013 - 998 - 977 - 978



تصميم الغلاف: م. نعمة أنور كريم

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879



البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.



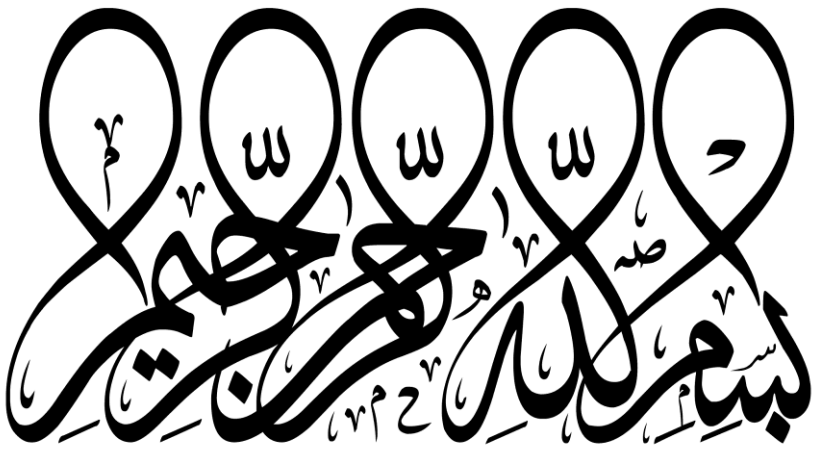
الرصاصة الأخيرة

ديوان شعر

علي حزين

2021





إِهْدَاء

1 – إلى أستاذي ومعلمي الأول إلى أبي الحبيب الطيب الذي علمني الصدق والرضا والعطاء بلا انقطاع...

إلى أُمِّي الحبيبة رمز الحنان والاحتواء، إليكما يا من كنتما السبب في وجودي في هذه الحياة، يا أعز وأغلى الناس..
لروحكما الرحمة والسلام.

2 – إلى ثمرة القلب، وقرّة العين، ورياحين الحياة..

وفلذة الروح.. وامتدادي في هذه الحياة.

إلى أبنائي الأعمام – فارس – خديجة – يحيى – السيد. أهديكم محبتي..
واذكروني عند الغياب.

3 – إلى زوجتي الحبيبة، أم أبنائي، ورفيقة دربي،

شكراً لك، شكراً لك على كل هذا الدعم الذي قدّمته لي،

4 – إلى الأصدقاء الأعمام، أحبكم جميعاً، أحبكم في الله...

نزيف القمر¹

قلبي يختبئ الآن مني
وأنا أريد أن أغني
وأريد أن أشدو
أريد أن أبكي
وأيضاً أريد أن أرقص
رقصة المُجني
فلا تهزؤوا مني
أنا الليلة أريد أن أكتب عني
عن جبي الذي ضاع مني
عن آلامي، عن أحزاني، عن حُلمي،
عن كل سنين عمري
عن قمري الذي ضاع مني
عن رحيل أبي وأمي
وعن كل الذين رحلوا عني
فلا تهزؤوا مني

¹ تمت مساء الخميس / 19 / 12 / 2019

أنا أريد أن أكتب عني
وعن هذا الزمان الغبي
وأوعي لكم سنين عمري
وأريد أن أكتب، لا، بل
أريد أن أبكي، وأبكي
وأبكي حتى أقع مني
فلماذا يا قلم تهرب مني
لماذا تختبئ عني
لماذا الليلة لا تطاوعني
ها هي الأوراق تنتظرك وتنتظرني
وذكرياتي الموجهة تنتظرني
ذكرياتي التي تشتعل فيّ لتحرقني
فيا قلبي تعال لنرقص سوياً ونُغني
رقصة المذبوح على رصيف التمني
ونغني كطائر الشوك نغني
تسألني ما اسمي
ليس مهماً أن أذكر اسمي
في زمن الهزائم والانكسارات
الأسماء لا تهم شيئاً ولا تعني

عنواني ضاع مني كسنين عمري
 وأسكن في الحزن طول عمري
 أما دربي فطويلاً جداً ومضن
 أنا الإنسان الذي أكلني حزني
 أنا المقهور، أنا مسخ في زمني
 زمن النخاسة والدياثة والعهر
 فلا الزمان زماني
 ولا المكان مكاني
 ولا الريح تأتي بما تشتهي السفن
 فلماذا يا قلبي الليلة تختبئ مني
 ولا تأتي إلي كي نغني؟
 لماذا تهرب مني...
 لماذا لا تطاوعني؟
 تعال ولا تخف مني
 أنا المقسوم نصفين
 نصف يبكي
 والنصف الآخر يضحك مني
 أنا المشدود على الحرف
 أنا الذي أفنيت عمري بالتمني

أنا لا شيء في هذا الكون
أعيش وكأني، أحلم وكأني
وأشيد على الأوراق قصوراً
من الخيال وأبني
وكل شيء قد ضاع مني
فيا "إلهي لا تعذبني فإني
مقر بالذي قد كان مني"
يا قلبي تعال ولا تخف مني
تعال ولا تختبئ عني
فأنا الليلة أريد أن أغني
أريد أن أغني...

قولي أحبك²

قولي أحبك

كي تزيد الأسماك في البحار

ويطلع على الدنيا النهار

ويفوح العبير من الأزهار

ويملاً الحب كل دار

بكرةً وأصيلاً

....

قولي أحبك

كي يأتي الربيع جميلاً

ويصير لون السماء أجمل

وتتفتح كل الزهور

وتصدح البلابل.. وتغني الطيور

فوق الأغصان نشيداً بديعاً

....

² تمت مساء الجمعة 9 / 10 / 2020

قولي أُحَبِّكَ

كي تمطر السماء علينا

ذهباً وفضة.. عنباً وتينا

وورداً وكرزاً جميلاً

ويصير عمري طويلاً

....

قولي أُحَبِّكَ سيدي

كي تزين الفرحة وجهي

وتملاً البهجة قلبي

فالأسمك تحتاج للماء لتحيا

وأنا أحتاج لحبك لأحيا

أحتاج لضحكة عينيك.. لشفتيك

ولا أرضى بغير حُبكِ بديلاً

....

قولي أحبّك ولا تخجلي
واتركي يدك في يدي
قولي أحبك
وشنّني بها مسامعي
ولا تتركي قلبي للضياع
فكوني لقلبي قنديلا
وكوني دليلا
فأنا في حبك بتّ قتيلا

احذري أن تقعي في الشرك³

1

لا تحاولي أن تكلميني مرة أخرى

لا تحاولي، لا

أرجوك لا تتورطي

وتورطيني معك في مؤامرة

لا تقولي اختلط علي الأمر

لا تخطئي ثانية - أذكرك -

أن تحاولي الاتصال بي ولو بالخطأ

فكونك أن تدخلني معي في حوار

فهذا خطرٌ ، خطرٌ ، خطرٌ

فإن الدخول إلى غرفة الأسود خطر

والدخول على الرجال الغرباء خطر

واللعب مع الكبار خطر

وبعض الرجال على النساء خطر

وبعض النساء على الرجال خطر

³ تمت السبت 13 / 1 / 201

فمعظم النار من مستصغر الشرر
وأنا أعترف بأني رجل خطر
فحين تدخلين معي في حوارٍ خاص
تُصبحين في مرمى النار
وفي دائرة الخطر
ومحاولة توريطي معك في حوار
أكبر خطر، خطر، خطر
وأنا أخاف عليكِ مني، ومن نفسكِ
وأخاف عليكِ من الخطر
فكوني دائماً على حذر

2

لا تلعي بالنار يا صغيرتي، لا تلعي
فتحرقكِ النار، كالأطفال الصغار
وحينها لا ينفع ندم أو اعتذار
فالزجاج يا صغيرتي
لا يصلحه شيء إذا ما انكسر
فكوني على حذر

3

ماذا أقول عنكِ الليلة
وكل توقعات الطقس اليوم تشير
بأن الجو غير معتدل، وممطر
وأنا كالطقس متقلب دائماً وممطر
وغير معتدل، ومعذر، ومنذر
وكثير الاحتمالات والتوقعات
وقد أعدّر من أنذر
أنا غائم، غائم، مع احتمال تساقط المطر
ينصحنى خبراء الأرصاد الجوية اليوم
بارتداء الملابس الشتوية الثقيلة
وعدم مغادرة المنزل
مع مراعاة الحذر في السفر
وأنا لا أسافر إلا في عينيك
وفي الكتب، وعبر دواوين الشعر
وأؤمن بعينيك وبالقضاء والقدر
وغرفة الدردشة، والحظر
ولا يمنع حذر من قدر

4

احذري أن تقعي في الشَّرْكَ
 احذري ولا تنخدعي
 بالكلام المعسول، فكثيرة هي الحيل
 فمعظم الرجال يُدَوِّقون كلامهم
 ويضعون السَّمَّ في العسل
 فأغلب الرجال يجيدون الكلام
 والتصنُّع أمام النساء، ويتقنون الحِيل
 وأنا واحد من الرجال، أتقن الحِيل
 وأنتمي إلى فصيلة الأسود
 الذين يحبون أكل لحم الغزال
 ولا يرضى بأنصاف الحلول
 وحين أشبع أصاب بالتحمة
 وبالخمول، وبالكسل
 فكوني مني على حذر

5

كم كاذبة هي المظاهر، وخادعة
وأنا كاذب في كل ما قلته لك
فاحذري أن تقعي في شركي
فلا تصدقيني ولو حلفتُ لك
فبشعري دائماً أنصب الشراك
هوايتي صيد العصافير والحمام
وأنتِ حمامة صغيرة
ليس لديها خبرة بالطيران
غزالة صغيرة شاردة
وبعض الرجال أسود مفترسة
والأسود إذا ما جاعت لا تنتظر
وأنا واحد منهم أنتمي إلى فصيلة
الأسود، وإلى فصيلة الرجال
فلا تلوميني فأنا بشر
وأنتِ غزالة شاردة غرّة
وأخاف عليك من الخطر
فكوني دائماً على حذر

أشهد أنك كاذبة⁴

أشهد أنك كاذبة
وأشهد بأنك بارعة
في التمثيل
وفي ارتداء الأقنعة
فدعيني أصفق لك
دعيني أحبيك
وأرفع لك القبعة
فأنت ممثلة بارعة
حقاً لقد كنت لي مقنعة
أقنعتني بدور المرأة العاشقة
ألم أقل لك بأنك ممثلة رائعة
ساحرة، ومدهشة،
بارعة في التمثيل
وفي الاستعراض وفي الحيل
فدعيني أصفق لك من جديد

⁴ تمت مساء الثلاثاء / 30 / 3 / 2020

وأصفق لك للمرة العاشرة
وأرفع لك القبعة
أيتها المرأة المثلثة
حقاً لقد كنت لي مقنعة
يا امرأة عرفت من أين تأكل أكتاف الرجال
وعرفت كيف تُدخل الرجال في المصيدة
وكيف تحرّك تحت الشياب الغرائز الكامنة
وكيف تضيء كل المصابيح المطفأة
وتفتح كل النوافذ المغلقة
وكيف تحيل الحيل
وكيف تكون المؤامرة
فقامت بدور المرأة المثقفة
الناجحة، العاشقة
والمرأة الساقطة
ورقصت على كل الحبال
ولعبت بالكلام وبالخيال
وبالعين والحاجب والشفة
وأفنعنتي بكل حيلة مقنعة
وأنا صدقتك وبلعت الطعم

وما كنت أعرف أنك امرأة مزيفة
مراوغة، تافهة، فارغة
كاذبة، خادعة
فدعيني أصفق لك للمرة المليون
ودعيني أحبيك
وأرفع لك القبعة
فقد كنت لي حقاً مقنعة
فأنت ممثلة بارعة
يا أيتها المرأة المستهترّة
التي لعبت بالنار
وتسوّرت عليّ الأسوار
ولعبت عليّ كل الأدوار
وضربت على كل الأوتار
واستحلت أرضي وسمائي
ورعت غزلانها بين أعشابني
وإساتين صدري اليابسة القاحلة
وراحت تغير رموشها كل يوم
وتغير وجهها، وتغير ثيابها
وتغير جلدها كالأفاعي

وألقْتُ عليَّ كلَّ تعويذاتها الفاجرة
يا أيتها المرأة المستهترّة
دعيني أمنحك كلَّ النياشين والأوسمة
وأخلع عليك كلَّ الألقاب الممكنة
لكن سأنزع عنك كلَّ الأقنعة
فما عادت تجدي دموعك الكاذبة
وما عادت تجدي معي الأقنعة
والدموع المزيفة
حقاً لقد كنتِ بارعة في التمثيل
لكنّ شيئاً واحداً أنتِ لم تدريه
أنا محصّن ضد سم الأفاعي القاتلة
و ضد دموع التماسيح الكاذبة
كلُّ شيءٍ قد انتهى
وأُسدل الستار على النهاية
والمسرحية الهزلية المزيفة
وانتهت الحكاية والرواية الكاذبة
فأذهبي عني يا مجرمة
فإني ألقيت حبك في المزبلة

اعتراف⁵

أعترف، أنا أعترف
بأن حبي لكٍ مختلف
فلا تسأليني كيف..؟!
فأنا المتيم بحبك، لا أعرف كيف
غير أنني لك أعترف
بأنني أحبك كما أتنفس
وأحبك مثل الشجر
ومثل البحر، ومثل الشعر
ومثل الشمس
وكنسمة باردة في حر الصيف
أعترف أنا أعترف
بأن عقلي يوشك أن يخف
من شدة التفكير فيك
عقلي يكاد أن يتلف

⁵ تمت مساء السبت / 14 / 12 / 2019

فحبكٍ عندي وصل إلى ما بعد حدود الشغف
وإلى ما فوق درجة الهَرَف
وبأنّ قلبي كلما رآك رَقَّ وشف
وأرتبكُ حين أراكِ وقلبي يظل يدق يدق
حتى يكاد من شدة الفرح أن يتوقف
وأتحول وأصير إنساناً مختلفاً
وأشعر بكل ذرات جسمي وهي ترتجف
ليس خوفاً وإنما هو هيام وشغف
وإليك تنجذب روحي وتهف
وأحس روحي حول روحك
فراشات تدور وترف
والنفس مني تكاد أن تهفهف، ترفرف
فَ يا حوراء قلبي يسألك اللطف
يسألك العطف، ولو بنظرةٍ من طَرَفٍ
فحبكٍ مغروس في قلبي مثل السيف
فِينوس جميلتي، يا معشوقتي حتى الشماله
يا نور عيني، حبيبة قلبي
يا قمري المضيء، يا أجمل النساء في نظري
إني أحبك، إني أحبك لدرجة الجنون والشغف

وأقولها لك للمرة المليون فوق الألف أحبك
 ولا أخجل من حبك ولا أنكسف
 وأعترف لك أعترف
 بأن حبي لك جميل جداً ومختلف
 وبأن حبك في قلبي مقيم وليس ضيفاً
 وبأن كل من حبوك قبلي
 ومن حبوك معي
 وكل من يأتون من بعدي
 حبهم لك كان محض زيف
 حبهم لك يا صغيرتي ترف
 كاذب مثل سحابة صيف
 أما أنا حبي لك مختلف
 فلا تسأليني كيف..؟
 ولا تجعليني في آخر الصف
 ولا تجعلني حبي فوق الرف
 ولا تجعليني عندك ضيف
 بل اجعليني عندك الرجل الأول والآخر
 وحي لك وسام شرف
 واجعليني على رأسهم جميعاً

فأنا دائماً أحب أن أكون في أول الصف
وأحب أن أكون مثل حيي لكٍ مختلف
فحيي لكٍ ممنوع من الصرف
حيي لكٍ معاني مجردة لا تعرف الحرف
فأنا أحبّك بكل ألوان الطيف
وحيي لكٍ جنون، تطرف، وتصوف
رعاية واهتمام، حماية، وحنان، وعطف
فاجعلي حيي لكٍ وشاحاً ومِعْطفاً
وضميني إليك بين ذراعيكٍ فإني أرتجف
وأدخليني مدن البهجة فإني مُجهد
ولمي شَعْيي، لميني بكل قوة وبلا خوف
وخبّئيني في صدركِ خبئيني خلف المعطف
ولا تخافي مني فإني كائن لطيف وظريف
مسالمٌ جداً، ووديع وأليف
أنا إنسان شريف قلبه نظيف
فقط يحتاج إلى أن يستريح
وإلى أن تنظري له بعين العطف واللطف
فحبكٍ مغروس في قلبي مثل السيف

الجاردينيا⁶

1

أحنُّ إليك حنين الزرع إلى الماء
حنين الطفل إلى الحلوى
وئدي أمه عند النوم
وعند البكاء
أحنُّ إليك حنين الأعمى للضياء
والعليل للشفاء
أحنُّ إليك بطول العمر
وإذا ما جاء الصبح
أو حلَّ على الدنيا مساء
وأذكرك في كلِّ وقتٍ وحين
وعندما تمطر السماء

⁶ تمت في يوم 26 / 5 / 2018

يا زهرة الحب التي جمعتنا
يا زهرة الجاردينيا
يا وردة اللوقس، أحنُّ إليك
يا أجمل النساء

2

أحنُّ إليك، إلى عينيك، إلى شفقتك
إلى الورد الصابح على خديك
ومن مفرق رأسك حتى أخص قدميك
ويداي تحن للمسة يديك الغراء
حركاتك، سكناتك، مشية قدميك
وشعرك الحرير حين يطير
ويرفرف في الهواء

3

حبيبتي، يا نور عيني، يا روحي
التي لم تزل تسكن بين جنبي
أو تذكرين يا حبيبتي أيامنا الخوالي

أيام البراءة والصبأ والشبابِ
يا كم لعبنا، وكم جرينا، وكم لهونا
وكم سرقنا من الدنيا لحظاتٍ
فيها أنس وسعادة، وهناء

4

وكان حين رحلتِ مساء
وكان البرد، وكان شتاء
وتركتِ قلبي مكلوم الجوى
وهو يعاني أشد العناء
ومرَّ الشكوى وحر البكاء
وكان قلبي حزيناً
يرجوكِ عدم الرحيل، والبقاء
ويستحلفكِ برب السماء
فأبيتِ إلا الرحيل
وتركتِ لقلبي الشقاء، والعناء

5

ومضيتِ ومضى قطار العمر
ولم يزل قلبي يسألني
تُرى هل أراكِ ثانية؟!
تُرى هل تعودين وهل تأتين؟
مثل الشمس، ومثل النار، ومثل الماء
هل تعودين وهل تأتين؟!
مثل الريح، ومثل المطر، ومثل الثراء
يا روجي التي فارقتني وغابت
في غيابك، لا سعادة،
لا فرح، لا هناء
فمتى يكون اللقاء..؟
متى يكون اللقاء..!؟

الحب لم يعد من أولويات العصر⁷

يا صديقتي الطيبة
الحب أصبح في هذا الزمان
سلعة مزجاة كاسدة
عملة مزيفة
بضاعة كاسدة، فاسدة
كعلب السردين الفاسدة
وزجاجات الكولا، والأسبرين
والمسكنات المستوردة
والتبغ وعلب الدخان المهربة
فلم يعد الزمان زمان عنتره
وعبلة قد تزوجت بطريقة تقليدية
وقيس قد خانته ليل العامرية
في هذا الزمان يا صديقتي
صار كل شيء يباع ويشتري
ويعرض على الأرصفة

⁷ تمت في يوم 5 / 2 / 2018

والحبّ يباع على الأرصفة
وفي الطرقات و" الأكمنة "
وفي محطات " الباص " و" آلفون "
وعلى شاشات الحاسوب بطريقة رائعة
كأشياء أخرى كثيرة أصبحت رائجة
في هذا الزمان يا صديقتي الطيبة
الحبّ لم يعد من أولويات العصر
ليس له وجود إلا في الأفلام العاطفية
لم نعد نهتم به كالطعام والشراب
والكساء والدواء وأمورنا الضرورية
الحب صار كوجبة فورية
وأصبح لمن يمتلك العملة الدولية
في هذا الزمان يا صديقتي الطيبة
الحب أصبح وجوده شيئاً نادراً
كقطعةٍ ثمينةٍ أثريةٍ نادرة
اكتشفوها في مقبرةٍ نائيةٍ
الحب يا عزيزتي الطيبة
ليس له الصدارة في حياتنا اليومية
ولم يعد يتصدر نشرات الأخبار

ولا في الإذاعات المدرسية
 الحب صار شيئاً على الهامش
 لم يتبق منه شيء إلا الأبجدية
 لا تجديه يا صديقتي الجميلة الطيبة
 لا تجديه إلا عندي وفي كتب الشعر
 والروايات والمسلسلات التركية
 وفي الحفريات على جدران المعابد
 والكهوف، وأوراق البردى
 ولم يعد له الصدارة في منشطات الأخبار
 الحب لم يعد مقدساً كما كان في الماضي
 لم يعد مقدساً، ولم يعد نقياً ولا طاهراً
 لوثناه بنفاياتنا وبمخترعاتنا العصرية
 ودمرناه وتأمرونا عليه
 على مر العصور الترتية
 الحب يا صديقتي الطيبة
 صار شيئاً في الوجود نادر

كقطعة أثرية، كأبي ظاهرة كونية
فنحن صرنا في زمن النفعية

صرنا نبحث عن الاحتياجه
وعن المرأة البيضاء والشقراء
والمرأة السمراء والخمرية
وعن الجنس والإباحية
والمرأة السامرية

الرصاصة الأخيرة⁸

1

الأسماك الصغيرة الملوّنة التي بعينيكِ
هذا الصباح كسولة جداً
لا تُغريني
ولا تجيّدُ كتابة بيتين من الشعر
ولا تبعث على النشاط
ولا تشجعني على الصيد
وأنا أبحث عن الأسماك التي تهاجمني
والأسماك التي تفرسني
والأسماك التي تأكلني
والأسماك التي تبتلعني
كلما اقتربت من البحر

⁸ تمت مساء الأحد 10 / 1 / 2021

2

في هذا الصباح يا سيدتي
كل شيء ممكن الحدوث
والطقس مهيبٌ لكل التوقعات
وأنا مُحمَلٌ بالقصيدة
وأنتِ لستِ على مستوى الحدث
ولا على مستوى المطلوب
فماذا أفعل كي أوقظ الأسماك بعينيكِ
وأهيج موج البحر

3

أرجوكِ يا سيدتي لا تلعي بأعصابي
واضحكِ كي يهطل المطر
فإني أكره الصمت
ووقوفكِ أمامي صلدةً باردةً مثل الحجر
يا امرأةً خبأت الأثوثة في صندوق
وألقت المفتاح في البحر
هل وصلت علاقتنا إلى المنتهى..؟!
وحبنا أصبح في الرmq الأخير

4

سيدتي إنني مللت الصبر والانتظار
 ومللت كل الكلام المكرر والقصدير
 ومللت الفصل الأخير
 والسطر الأخير
 وأطمح في هذا الصباح للتغيير
 فقولي أنتِ شيئاً آخر مختلفاً
 قولي كلاماً لا يكون الأخير
 ولا يحتمل الوجهين
 ولا يحتمل التأويل، ولا التفسير
 وخيبي كل الظنون
 واقتلي الشياطين التي تدور في رأسي
 فقد تعبت من كثرة التفكير
 هل جزاء الشاعر يا سيدتي
 حين يحبُّ يأكل غيره اللبُّ
 وهو يأكل القشور

5

إن كان هذا يرضيك يا سيدي
فأطلقني عليّ الرصاصة الأخيرة
والكلمة الأخيرة
واكتبي القصيدة الأخيرة
وأنهي القصة التي دارت بيننا
بالمشهد الأخير
أطلقني رصاصة الرحمة على قلبي
وودّعيني الوداع الأخير
وأريحي واستريحي
ونامي قريرة العين وهنيئة الضمير
بالحقيقة أنا كلمتك يا سيدي
فإن كنتُ قلتُ خطأً فكذبني
والا قبّليني، أو راقصيني
يا أجمل عروسة بحر

6

لماذا أنتِ صامتة هكذا وخائفة
 وواقفة أمامي هكذا مثل الثلج
 ومثل خنجر يريد أن يسافر في شراييني
 لماذا أنتِ واقفة أمامي هكذا كوردة جميلة
 لكنّها وردةٌ منزوعة العطر والعبير
 قولي شيئاً يا سيدتي أو افعلي شيئاً يغريني
 فأني رجل موسوم بالشعر وبالجنون
 وأريد أن أكتب لك القصيدة الذهبية
 فساعديني وأدفي يدي وفمي وشراييني
 فلا يمكنني أن أكتب الشعر أو يأتي شيطانه
 في هذا الجو المتجمد الزمهرير

7

يا سيدتي انتبهي
 قصائدي كلها مصنوعة من الحرير
 ومن الذهب الخالص، ومن المرمز
 ومن المسك والعبير

قصائدي حروفها قناديل نور تُنير
وسطورها جسور مزروعة بالعبير
وعقود فل ورياحين، لا تتكرر
وحين أكتب قصيدة لامرأةٍ مثلكِ
لا بد أن تكون قصيدة لها شكلاً آخر
ومذاقاً آخر، ولا بد أن تُكتب بضمير
فأنا حين أكتب عن حورية البحر
ليس كما أكتب عن سمكةٍ عادية
وعندما أكتب قصيدةً للقمر
فلا بد وأن تكون مرصعةً بالياقوت
وبالجواهر، وبالنجوم، وبالذُرِّ وبالعنبر
ولا بد أن تكون قصيدةً تليقُ بأميرةٍ
هدية مقدمة من شاعرٍ أمير

8

هذا الصباح يا سيدتي
لا بد من وضع النقاط على الحروف
قولي كل ما عندك ولا تخشي شيئاً

قولي كل شيء بلا تدوير ولا تزوير
 قولي كل ما في نفسك، والضمير
 ولا تخافي ولا تحزني
 ولا تفكري كثيراً في المصير
 أنا أرفض الصمت القاتل يا سيدي
 أرفض الصمت الذي ليس له تبرير
 وأرفض هذا البرد وهذا الزمهرير

9

هذا الصباح يا سيدي
 لا بد من وضع النقاط على الحروف
 أنا أرفض الأسماك التي من شأنها الخجل
 والأسماك التي من شأنها الكسل
 والتي لا تعرف الشعر ولا الشعور
 ولا تجيد الكلام ولا التعبير
 ولا أقبل الأسماك التي تقف على الحياد
 والتي عشقت أحواض الزجاج والقصدير
 والأسماك التي لا تجيد القراءة والكتابة

ولا تجيد كتابة بيتين من الشعر
وأحبُّ الأسماك التي من شأنها الافتراس
الأسماك المهاجرة من المياه الراكدة
والتاركة شُطَّانَ عينيكِ الدافئة
الأسماك الهاربة من الشباك لتبحث عن الطعام
الأسماك المتمردة على أحواض الزجاج الملونة
كما أنني أرفض أن أكون سمكة صغيرة في عينيكِ
سمكة ميتة في يديكِ الباردة
فأنا إما أن أكون عندكِ، يا سيدتي، أو لا أكون
وأنتِ لكِ مطلق الاختيار
والقرار الأخير

الليلُ وما أتسَق⁹

أيتها الساكنة في دمي
الراكضة في شرايبي
السابجة في هالات وجدي
أعلنتُ عليك العشق
فلا تلوميني
أحبك لدرجة الجنونِ
أحبك، وأجتبيك
وأسبق الشوق إليك
شغف على شغف
آتيك مُثخناً بالجراح
وهنُّ على وهن
أنتِ يا من تستحمين في المرايا
وتسبحين في دمي
وتتعمدين بالندی

⁹ تمت مساء الاثنين 14 / 10 / 2019

ساعات الفجر الأولى
نور على نور
يتمدد البحر بعينيك
يكشف عن ساقيه
يخطف أبصار المدى
والشفق عليك حلة،
يرتل ما تيسر من النبوءات، والعشق،
ويقرأ ورده البنفسجي، كل صباح
سلام عليك، يوم ولدتِ
ويوم جئتِ على قدرِ
ويوم رويتي صحاري القاحلات
وأنبتني على أطراف الورق الأخضر
شغف على شغف
أحبك، أجتبيك
والشمس تطل من طرفٍ خفي
كل النوافذ اليوم مشرعات
تطل على سنابك الموريات
على كف الصبح حين يبتسم
تمسح الألم

تنسج الأمل في عيون القاصرات
والقاطرات التي تمر تحمل بريد الموت
يا هذا الذي يسير على الطريق
تبغي سلاماً، تبغي وصلاً
أتأد في سيرك
فإن الطريق شاق
وموحش وطويل

المجد للنهد¹⁰

وقالت التي...
تسكنني عند المساء
هَيْتَ لَكَ...
قطوفي دانية
وظلي ظليل
فهيأ تَرِيضَ
استبح أشجاري
واستظل بظلاله
ثماري يانعة
فاقطف ما شئت وخذ من ثماري
وارتو من أنهاره
ألا تعجبك ثماري
أما رأيت النور
يجري من خلالي

¹⁰ تمت في يوم 22 / 9 / 2019

فوق جسدي البلور
وعلى أوصالي
أما ترى الزرع يشتاق إلى الساق
ألا تحب الخلود، واللعب بالنعوذ
والمسك بالعود
لون الثلج لوني
والمسك رأحتي
ولي لسع الناري
أنا غسل مصفى فهياً أقبل إليّ
وارتو من أنهار
استجم في النور
وادخل في التنور
ولا تكسر البلور
أنا منحتك العود
فأقبل على الرياض
وغني للطير، وغني للورود
وعودي المشدود يعشق أناملك
فاعزف على أوتاري
أنشودة الخلود

مشدودة أنا كفراشة
صوب عينيك، والناري
فعيناك تميمتي، ورضابك تريباتي
أنت جنتي، وناري، ورضواني
فيا طائري الحزين
هيا أنشد الفرح والسعادة
في أوصالي وفي وصلي

إليكِ القصيدة¹¹

عندما قررت أن أكتب إليكِ
فكرت كثيراً، وترددت كثيراً
وتحيرت كثيراً
وهربت مني كلماتي
وحررت بين تعبير وتعبير
فما عساها تُجدي التفاسير
أمام سر جمالك الخطير
وهي تافهة زهيدة
فألقيت القلم من يدي
وظللت أفكر في مفتاح
ماذا أكتب؟!
وماذا أقول بربك، ماذا أقول؟
وأنت أجدية متفردة في الحسن..
وأنت تحتاجين إلى أجدية متفردة
حروفها مختلفة

بربك أخبريني؟
ماذا أقول..
علميني ماذا أقول..؟
كيف يُصاغ الحرف
امنحيني أبجدية البواح
وأبجديةً للروح
وأبجديةً للبراح
والروح والراح
كي أتمسق فيك..
كي أتوحد فيك..
أقرأك حرفاً فحرفاً
فأنا حين أكتب إليك يا سيدي
فياني أجهل أبجدية امرأة مثلك..
مصنوعةً من العاج والمرمر
والياقوت الأحمر..
وخليط من المسك والعنبر
خبريني هل هناك لغة بمستوى جمالك
بمستوى خصرك النحيل
بمستوى شعرك الطويل

وعنقك الطويل، رمشك الكيل
هل هناك لغة مثلك تحتويك
تحوي بياض الياسمين
فسامحيني إن قصرت في الوصف يا سيدة النساء
فاعذريني يا حبيبتي إن قصرت
أو خانني التعبير
فكيف لي أن أنتعتك
أن أكتب عن حقول الياسمين
متمردةً أنتِ على كل تقاليد القبيلة
وموارث القبيلة
ومتفردةً أنتِ مثل القصيدة
وأنا رجل غير تقليدي مثلك
لا أحب الروتين
ولا أحب الضجيج
ولا أحب التلون
ولا أحب غيرك
من دون نساء القبيلة

أما زلت تسألين عن أخباري¹²

أما زلت تسألين عن حالي

سجّي لديك

بعضاً من أخباري

أخالِكِ يا سيدتي

وأنا قاعد لحالي

أو هائم على وجهي

في الطرقات

وأنا وحيد

أداعب بنات أفكاري

أراكِ تكلميني، وأكلمكِ

وتضحكين لي، وتجربين

فأجري خلفك لألحقكِ

وحين أكتشف بأنكِ سراب

وبأنكِ خيال، وبأني أهذي

فيجيئني طيفك يواسيني

¹² تمت مساء الأربعاء 21 / 10 / 2020

والحزن يسكن قلبي
يقبلني، ويمضي
فأراني أضحك وأبكي
فبيكي البكاء على بكائي
في بعادك يا سيدتي
وحده ربي هو الذي يعلم بحالي
فيا رب اللطف بحالي
فلولا الرجاء لقتلت نفسي

....

يا سيدتي
أما زلتِ تسألين عن أخباري
سجّلي لديك
بعضاً من أخباري
طفلك المدلل سيدتي
بعدما فطمته من عينيك
بعدما حرّمته من نبض شفتيك

بعدهما طردته من فراديسك

وزهدت

وحده عليك يبكي

....

يا سيدتي

ظمان أنا فاستقيني

جائع أنا فأطعميني

عريان أنا فدثريني

أشعر بالبرد فضميني

أشعر بالخوف فأويني

نبيد العالم لا يرويني

لا يعنيني، لا يرويني

غير نبيد تغرك لا يرويني

ولا يغنيني، لا يفنيني

ولا يطفئ ناري

....

منذ رحلتِ يا سيدي
أصحتُ لا أدري
ليلي من نهاري
ولا أعي يميني من شمالي
بسببكِ يا سيدي
صرت لحمًا على عظم
حيٌّ أنا في عداد الأمواتِ
تلك هي قصتي، وحكايتي
وبعض أخباري
فهل عرفتِ بعدك كيف أعاني

عاشقٌ لكل النساء¹³

1

أنا رجلٌ متحيزٌ للمرأة
وعاشقٌ لكل كل النساء
فلا تلوموني يا رفاق
فأنا جئتُ من رحم امرأة
وأرضعتُ من صدر امرأة
وعلمتني الكلامَ الجميلَ امرأة
ولا أتصور أن أعيشَ بدون امرأة
فما معنى الحياة من غير النساء
فكل الولاء كل الولاء للنساء

2

أنا ليس عندي مقاييس للجمال لدى النساء
ولا درجاتٍ عندي للحسن عندهنَّ
فكلهنَّ عندي في الحسن
وفي الجمال سواء
ولا فرق فكلهنَّ كأَسنان المِشَطِّ
فالسمرَاءُ والبِيضَاءُ والشِقْرَاءُ
كلهنَّ عندي سواء كِباقَةٌ ورِدِّ
ولا أريد أن أضع مستويات للعشق
مجانين من اخترعوا مسابقة للجمال
وقاموا بالتحكيم وبالمفاضلة بين النساء
أي هراء، أي جنون فعلتموه، أي غباء
أنا لا أو من بالمفاضلة بين النساء
أرأيتم أحداً في التاريخ
قارن بين الخصوبة وبين النماء
بين الحياة، وبين البقاء

أو فاضلَ بين الهواء وبين الماء وبين الضياء
لا يا سادة كل النساء في الحسن سواء
كل النساء ورود جميلات نديآت
والاختلاف فقط في الأسماء
كل النساء خلقنَّ لآدمَ في السماء
ولا أريد أن أتعدى الخطوط الحمراء

3

أعترف أنني متحيز جداً للمرأة
وعاشق لهن حتى الشمالة
وضعيف أمامهن جداً جداً
وأتصور، ماذا لو حكمن العالم
وأنشأن أحزاباً نسائية
وبرلماناً كل أعضائه من النساء
وقوانين نسائية
وجيوشاً من النساء
ماذا سيحدث للكرة الأرضية

أَيكون هناك حربٌ يا سادة
 أَيكون هناك كرهٌ، أو همجية
 أو بُغْضٌ بين البشرية
 يا للحكمة الإلهية

4

النساء يا سادة كائن لطيف شفاف وعاطفي
 لديه قدرةٌ على العطاء والتحمل اللانهائي
 كم أنتِ جميلةٌ يا امرأة
 وعظيمة في عطائكِ
 وفي تحملِكِ الأبدي
 وفي عطائكِ اللانهائي
 مطوّبة أنتِ يا أيتها الأنثى
 ومباركٌ صدرك، وعطاؤكِ الخرافي
 وسلامٌ عليكِ يوم ولدتِ
 ويوم صنعتِ حضارات
 ما زال يذكرها التاريخ
 ويوم تعودينَ لرب عليّ

نورانية أنتِ ومقدسة
يا أيتها المرأة المعطاءة
يا من ذلتِ رؤوس القياصرة
وانحنى لكِ الطغاة والجبابرة

5

المرأة نصف العالم يا سادة
والنصف الآخر أنجبته بالولادة
المرأة أجمل قصيدة
تستمتع بها وتطلبها للإعادة
قصيدة من غير كتابة
جنة هي في الأرض
وفي السماء سحابة
ودار للثقافة وحضارة
المرأة يا سادة
أجمل وطنٍ وأجمل منفي
وسر الحياة
وسر وجودها الولادة

أما زلتِ تسأليني من أنا؟¹⁴

أما زلتِ تسأليني من أنا؟!
 أما زلتِ تسألين؟!
 آه يا سيدتي لو تعلمين
 أنا عن نفسي لا أعلم من أنا!
 ولا أدري من أكون!
 من أنا سؤال حيرني
 من قبل عشرات السنين
 من أين أتيتُ لا أدري؟!
 وأجهل أيضاً المصير
 لكنني على يقين بأني أحبك
 وأن حبك من بعض خطاياي
 وأعلم أنه ليس هو الخطأ الأول
 ولا الخطأ الأخير
 فقد أحببتُ قبلك من النساء كثير
 وربما سأحب بعدك من النساء كثير

¹⁴ تمت في يوم 11 / 2 / 2018

فأنا دائماً يا سيدتي في شؤون النساء
دائماً لستُ على يقين، ولستُ بشؤونهنَّ خبير
فأنا إما أن أكون عندك أول الرجال
وإما أن لا أكون
فاللون الرمادي لا يستهويني أبداً
ولا أحب أنصاف الحلول
ولا أرضى إلا أن أكون الرجل الأول
في حياتك والرجل الأخير
أنا لا أومن بأنصاف الحلول
ولا أومن بتناسخ الأرواح
ولا بالاتحاد والحلول
ولا بوحدة العالم، ولا بالنظريات العشر
لكني أومن بأن الحب يأتي بلا ميعاد
ويدخلنا بلا استئذان ولا ميعاد
ويأتينا قضاء وقدر
ويرحل عنا قضاء وقدر
وأنا أومن بالقضاء والقدر
وبأن الأرواح جنود مجندة
وأومن بأنك معجزة العصر

وبأن عينيك قضاء وقدر
 وملئتهً بالذكاء والجمال بالسحر
 أنا يا سيدي أعلم علم اليقين
 بأني شاعر مجنون
 وجواد من أشرف الخيول
 وصوفي، ومحبول،
 وساعات أحتاج إلى اليقين
 وإلى امرأة تدخلني إلى مدن الأفراح
 وتمسح عن جبيني الأحزان
 وأقبل في عينيها وأدخل البستان
 وأترىض بين الأشجار والنخيل
 وأنام في عينيها آلاف السنين
 أنا الذي نُصبتُ في مملكة النساء أمير
 وصرتُ ملكاً وبيدي الصولجان
 وكل مملكتي من النساء والحرير
 ولي جنة ونار، ولي القرار
 أما جنتي فهي الأشعار
 وناري آكله ما لها قرار
 أنا أصنع كل يوم من مشاعري فطائر من

معجونة بالشعر والفسْتَق واللوز والحنين
يأكل منها آلاف المحبين والعاشقين
وأزرع كل مساءً الشمس في عيون النساء
وأفصل من العبير عباءةً للنساء
ومن جلدي أصنع قميصاً للنساء
ولي في الحب صولات وجولات
وأؤمن بالفناء بين المحبين
يا سيدتي أنا آلاف من النساء قبلكِ
قابلتُ، عرفتُ، وآلاف غيركِ أحببتُ
لكني حين رأيتُ عينيكِ آمنتُ بأن حبي لكِ
هو الأول والأخير، فكوني على يقين
لكني محتاج منكِ دليلاً، وإليّ اليقين

رأيت فيما يرى النائم¹⁵

رأيت فيما يرى النائم
بأنك فراشة بيضاء
حطت على سريري
بُعْلالَة حمراء
نهد نافر
وفم يلثغ بالراء

....

رأيت فيما يرى النائم
بأنك نجمة في السماء
نَزَلْتُ في صورة امرأة
شقراء، هيفاء
عليها وشاحٌ من نار
وأنا أتلمس الدفء
في الشتاء

....

¹⁵ تمت في يوم 18 / 12 / 2018

رأيت فيما يرى النائم
بأنك زهرة من قرنفل
ومزارع من الياسمين
وحدائق فل
وقطعة من الحلوى
منّ وسلوى، تفاح،
ورمان، وسفرجل
وجدول ماء، وظل
وأنا واقفٌ حائرٌ في الظل

...

رأيت فيما يرى النائم
بأنك جسدٌ من الضوء
يداك قطعتان من الحرير
والساق من العاج الأبيض
يخطف بالأبصار كعبتها
ويذهب بالقلوب، وبالمقل

....

رأيت فيما يرى النائم
بأنني حائر بين الحقول

أجمع العطر، أجمع الفل
 وأشتت شتلات الضوء
 وأمتص العسل، وآكل من التفاح
 وألملم الحرير، وأجمع حبات الندى
 وأطارد الفراشات تحت المطر
 وألثم الفم، وأغتصب القبل

....

رأيت فيما يرى النائم
 بأنك تطعميني بيديك
 وأنا الذي دائماً أفضل
 أن أنام بغير عشاء
 رأيتك حورية
 ورأيتني مستسلماً لهذا الجسد الثائر
 فكوني برداً وسلاماً
 كوني الشعر والدفاتر
 كوني أنتى بطعم القصيدة
 فإني ظمآن لشغرك العذب
 وجائع لصوت البلابل

امراة مدهشة¹⁶

1

أنا مللت الرتابة في الحب
وسئمت كل طرقة التقليدية
ومللت المرأة البسيطة
والمرأة الروتينية
والمرأة التافهة، والمرأة التائهة
والمرأة المتكررة، والمرأة الدُّمية
والتي ليست عندها هدية
والتي ليست لديها قضية
والتي لا تجيد القراءة والكتابة
ولا الحساب
وليس عندها كيمياء
والتي لا تعطيني كل يوم
من فمها أجمل هدية
ولا تغتالني بنظرة من عينيها، الحوريّة

2

أنا ما زلت أبحث عن امرأة
متحررة، قوية، عفوية، خيالية
همجية، فوضوية، بوهمية
امرأة غير تقليدية

3

أنا أريد امرأة مختلفة
تلوّن حياتي بطعم الفرحة
وتملأ دنيتي بالبهجة
والضحكة الطفوليّة العذبة
وترضى أن تقوم بدور البطلة
في حياتي المعقدة
لأقصى درجة
ومملة لأقصى درجة

4

أنا ما زلت أبحث عن امرأة
تخرج من عالم الأساطير القديمة
ومن الكتب القديمة، والحكايات القديمة
ومن كتاب ألف ليلة وليلة
امرأة أسطورية، خرافية، ودود، رؤوم
حانية، جميلة، رومانسية،
حورية تهبط من السماء
كالهلال في ليلية قمرية
تأخذني إلى عالم مجهول الهوية
ليس فيه إلا الحب، والأحلام الوردية
امرأة ليست متكررة كفصول السنة
امرأة دائماً متجددة
امرأة مدهشة

5

أنا ما زلت أبحث عن امرأة
مجنونة بالشعر والأبجديات
تحب اللعب والضحك والحرية
صدرها كبير بحجم الكرة الأرضية
امرأة جميلة، بابتسامة جميلة
فيها كل التناقضات منسجمة
حريرية، فوضوية، منظمة
ثائرة، جادة، مثقفة، عفوية
غزالة شاردة، بسيطة، لينة، وقوية
كأجمل لوحة زيتية، أو قزحية
امرأة حوت بداخلها كل نساء الأرض
تدخلني كل لحظة إلى عالم الفرحة
تلاعبني لعبة الكلمات المتقاطعة
ومن يفوز منا يعطي الآخر هدية

6

فأنا دائماً أحتاج إلى الابتسامة
أحتاج إلى شيء مختلف ذي قيمة
وإلى امرأة مختلفة غير تقليدية
أحتاج إلى امرأة تكره الروتين والرتابة
فأنا مللت المرأة المتسلطة
والتي لا هي نائمة ولا هي صاحبة
أنا أكره المصاييح المطفأة
كما الأماكن العالية والمغلقة
والدكتاتورية في الحب، والطبقية
والنمطية، والعنصرية والبرجوازية
فأنا منذ جئت إلى هذه الحياة
وحياتي كلها مأساة
مسلسل حلقاته كلها درامية
مسرحية هابطة وهزلية
مضحكة أحياناً، ومبكية
أيامي كلها متشابهات
ليس فيها ضحكة، أو فرحة

ليس فيها بهجة، أو سعادة، أو هناء
 ليس فيها حتى ابتسامة يتيمة
 أنا باختصار قصيدة حزينة
 أنا لوحة قاتمة الألوان سوداوية

7

أنا ما زلت أبحث عن امرأة
 تطعمني كل يوم من بين يديها
 ألد وأشهى الثمار
 فأكل من عناقيدها اليانعة المذلة
 وتسقيني كل صباح قطفة
 من عصير المانجو والفراولة
 وكوباً من اللبن والرمان المحلى بعسل الخلية
 ثمارها دائماً طازجة وشهية
 امرأة حريرية امرأة حورية
 تذرني بشعرها الطويل كالخميلة
 وتحيطني بزراعيها لتدفئني
 في الليالي الطويلة الشتوية

وتمسح عن جبيني
كل ما علق به من أحزان
وكل ما كان من أيام الجاهلية
وفي لحظة أسافر في عينيها
إلى عوالم وردية
ملكة أندلسية، عروس فرعونية
تغني لي كل يوم أجمل أغنية
للحب وللحياة وللحرية
وفي الصيف تبرد جسدي بماء الورد
الخارط من جسدها الخرافي
وتدللني كطفل صغير
تلهيني بلعبة جميلة
وتعطيني أجمل هدية
وأنا أنظر في عينيها العسلية

أيا من تجهلين قدرِي؟!¹⁷

وأنكرتني لَمَّا رأتهِ
 وما كان الذي أنكرت مني
 إلا الشيب والصلع
 وتباعدت عني
 لما قُرِبْتُ منها فزعا
 والقلب منها راعا
 وأنا الذي لا يُنكر مثلي
 في الهوى، وما صنعا
 وقد بدا لي منها زرا
 أتُنكرني؟!
 وأنا الذي بجُيها متيمٌ
 وقد سار الركب به زمناً
 وفي القوم شاع، وذاع
 وكأن ما بيننا من سببٍ قد انقطع
 وكان بالأمس القريب موصول بالودِّ

¹⁷ تمت مساء الأربعاء / 29 / 1 / 2020

وما الله به قد عَلِمَ
ولله ما فرق، ولله ما جمعَ
فقلت لها متلطفاً
وفي دَعَا
شيخ أضناه البعادُ
وطول الليالي، والسُّهادُ
والخطوب، والأقذار، والوجعَ
كلها عليّ قد جُمِعَا
أهل نسيتم ما كان من عهد الهوى
أم هان ما كان بيننا من ودٍ
وضاع وانقطعَ
ما يُنكر الشمس في كبدِ السماء
إلا من كان في عينيه عشى
والماء الزلال لا يُنكر طعمه
إلا من كان في فمه
كثيرُ السقمِ والوجعَ
مُتَيِّمِي ما كان حيي لك كذباً لا
ولا كان يوماً لعباً

قلبي في هواك ما فرّط يوماً
 وما خان وما باع
 يا غزلاً بقلبي قد لعب
 هذي هيبهً ووقاراً وحكمةً
 أما ترى عيناك إلا القزع
 بصدري عصفوراً أخضر
 يخفق بهواك
 وفي هواك قد تعب
 وهو على الحب أقدر
 وبه وِلَع
 وهو الآن جميلتي يهواك
 وله في الهوى سرٌّ دفينٌ
 ما ذاعَ ولله دُرٌّ ما صنعا
 وإلى الآن ما ظهر بعضه
 وما أحدٌ عليه اطلع
 انظري ما به البعاد قد صنعا
 أيا من تجهلين قدرتي..؟!
 قلبي لنكرانكم حزينٌ فجعا
 فضحكتُ وقالت لي مازحةً

في دَلِّهِ ودلالِ
وراحت تخطو نحوي
وفي مشيتها تكسرُ ودَلَّع
قد يجمع الله شتات الحبيبين
بعدها ظنا كل الظنِّ ألا يجتمعا

بعد التحية والسلام¹⁸

سلامٌ عليكِ
وعليكِ من قلبي سلامٌ
سلامٌ إليكِ
وإليكِ من روحي سلامٌ
سلامٌ إليكِ
وعلى عينيكِ مني سلامٌ
سلامٌ على ساعة رضا
ساعة صفا
وعلى شفطيكِ سلامٌ
سلامٌ بعدد نجوم السماء
وأوراق الشجر
وقطرات الندى
وأنفاس البشر
ولمّا يسكتُ بينا الكلامُ
سلامٌ عليكِ

¹⁸ تمت مساء الخميس 16 / 1 / 2020

وعلى شفتيكِ الصغيرة سلامٌ
شفتاكِ الحمراء المستديرة..
الخطيرة المثيرة
سلامٌ على الصغيرة
وعلى ملمس الخميطة
وعلى الجميلة ألف سلامٌ
سلامٌ على القَدِّ والخذ
وعلى أجمل باقة ورد
تنام وسطها أجمل أميرة
وعلى عيونكِ الخجلى
البريئة، الحزينة
يا أيتها المطوّبة
سلامٌ عليكِ
وعليكِ من قلبي سلامٌ
سلامٌ إليكِ
وعليكِ من قلبي سلامٌ
يا قمر الليل.. أبعثُ لكِ السلامُ
على جناح الهوى
وعلى جناح اليمام

يا زهرة الرَيَافون
 ليلى نهاري أفكر فيك
 وقلبي مليون ليك
 شوق وحنين وغرام
 ولا يهدأ ولا ينام
 أنا بجد لا أجد عندي كلام
 فالذي بيني وبينك
 يا حبيبتي
 شيء ولا في الأحلام
 ما بيني وبينك حالة
 استحالة جربها الأنام
 فكيف تُختزل في كلام
 حي لك أقوى من السنين
 وأقوى من الأيام
 وأقوى من أي كلام
 ما بيني وبينك يا حبيبتي
 روح هيمنة بروحك
 شيء غريب وشيء عجيب
 أنا أسهر وأنت تنام

يا نور العين..
يا ساكن القلب من سنين
لك مني ألف مليون سلام
ولك مني كل التقدير
وكل الاحترام
مليكة قلبي يا طيبة
وختاماً يا حبيبتني
وليس بين المحبين ختام
سلامٌ عليكِ، وسلامٌ لكِ
وعليك مني سلامٌ

حبيبتى أنا؟¹⁹

حبيبتى أنا بدر بدور...
سبحان من صور
الوجه مدور، وضحكتها نور
ونظرة عينيها الحور
تجعل الدماغ تدور
كلامها سكر، شهد مكرر
تكاد الأرض تزهر
تحت أقدامها إن مشت عليها
وينبت على أطرافها
العشب الأخضر، ويزهر

....

خطوها قصائد شعر
إن طلّت تفتن المتبتل الزاهد
وإن أشارت بالبنان يأتيها العابد
وَجَنَاتِهَا مِثْلَ شَطَايَا الْبَلُورِ

¹⁹ تمت في يوم 1 / 4 / 2019

نهداها كوزان ملثا عصير

شفاها " فراولة "

وكرز أحمر

وكل معنى بهيج

....

الليل ينام على كتفيها

والنهار يرمى في جبينها

لو لمس الهواء هدب ثوبها

يَسْكُر، ينتشي، يُسَلْطَن

بل ويحدّر

....

ولو وضع العليل على نهدتها

تراه بلمسة حنان منها

برئاً تَوّاً وأُنْشَر

واشتدت قواه، وأزهر

وراح يستجير منها بالهَجِيرُ

....

شهد رضاها ترياق
وأكسير للحياة
تفاح، رمان، فراولة، وتين
رضاها شرابٌ مُسكّرٌ
وَمُسكّرٌ

....

كم بقلوبٍ هزرت
وكم بعقولٍ لعبت

....

آه لو سمعتم صوتها الحزير
صوت ناي حزين
كروان يغرد وهو يطير
قيثارة تشدو للربيع
زخّات تملأ الدنيا شذى
وزهوراً وعبيراً

....

ويختلج في قلبي حين أراها
الشعُرُ بالشعور
وعواطف متنوعة الأجناس

وأختلط في الكلام كالطفل الصغير
ومن شدة الفرح أكاد أطيّر
وحين تنتهّد لي، تبتسم، أو تنظر
يختلط العقل، والقلب يكاد يطير
وتنتابني حيرة
أبهت، وأسكر
وأصاب بالارتباك، وأُسحر
لَكُمْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَحِنَّ عَلَيَّ
بكلمة، أو ضحكة، أو أكثر
فإني على بعدها يا ربي
لا أصبر، لا أصبر

حبي لك قضاء وقدر²⁰

1

أما زلتِ تسأليني، لماذا أحببتكِ؟

ولماذا أنتِ اخترتكِ؟

ولماذا أنتِ بالذات؟

سجلي لديكِ اعتراضٍ

كيف تطلبين مني أن أفسر لكِ ما لا يفسر

كيف أفسر لكِ ما هو بديهي، وغير منطقي

ما بيني وبينكِ يا حبيبتي، شيء طبيعي

ما بيني وبينكِ تطابق تام

في الرؤى، والأحلام

يا أيتها الأميرة

تحية طيبة مني، وبعد السلام

ما بيني وبينكِ حالة غرام

تحولتُ حتى استعصت على الكلام

والتفسير، والتفكير، والعلام
حالة غريبة وعجيبة بكل مقاييس البشر
ما بيني وبينك يا حبيبتى معجزة كبرى
يقف الخلق جميعاً أمامها قيام

2

شيء عجيب أن تسأليني
ما الذي بيني وبينك
سمّيه أنتِ ما شئت، تعوداً، وثاماً
سمّيه انسجاماً، غراماً، هياماً
إدماناً، أياً كانت الأسماء
فهو بعيد عن لغة الحساب، والأرقام
فحبي لكِ شيء طبيعي، ومنطقي، ونادر
حبي لكِ قضاء وقدر
هل تؤمنين بالقضاء والقدر
أفي القضاء والقدر اختيار
فكوني شجرة أكن لكِ العصافير
كوني لي أميرة، أكن لكِ الأمير

كوني حلمَ العمر كله أكن لك أسير
 كوني الحب والوطن الكبير
 كوني أنت الضمير
 فأنا أحتاج دائماً إلى ضمير

3

دعيني أبحر عبر عينيك
 وأرحل عبر ملايين السنين
 حتى آتيك بالخبر اليقين
 وأخبرك ماذا كنتِ قبل أن تكونين
 آه يا سيدتي، يا سيدة الياسمين
 آه لو تعلمين، من أنتِ يا سيدتي
 وماذا كنتِ، عبر ملايين السنين
 وكيف كنتِ قبل أن تكونين
 كنتِ وردةً بيضاء تسبح فوق الماء
 كنتِ فراشةً في شرنقة الياسمين
 نجمةً في السماء وعوداً من الرياحين
 كنتِ في الجنة يا حبيبتي تروحين

— ما شئت وكيفما شئت — تسرحين
وكنتُ أنا هناك القدر
وكنتُ أحبك وأسميك القمر
وأهواك لدرجة الجنون
فأنا المتيم بـحبك، وأنا العاشق، وأنا المجنون
وأنا بهواك مفتون
وأنا من قتلته الأوهام والظنون
لا تستغربي من كلامي، لا تستغربي
فحبك يا سيدتي صار — بالنسبة لي —
مسألة صعبة أكون أو لا أكون

4

فدعيني أعبر لك عن حيي
دعيني أناديك يا مهجتي
يا حبيبتي، يا وردتي، يا فُلتي
دعيني أقلب بصري فيك كما أشياء
دعيني أمرغ وجهي في النور
الذي يخرج من جسدك البلّور

أنا لا أجد كلاماً عندي أقوله لك
 لا أجد كلاماً ولا أستطيع صدقيني
 - يا رب - كيف أعبر لك عن مشاعري؟
 فكلماتي عاجزة عن التعبير
 فأنت تحتاجين إلى أبداعية كاملة
 متفرّدة في العشق، ومنفردة
 حتى أستطيع أن أصوغ لك تعبيراً
 أصف هذا الجمال المتفرّد الخطير
 والشعر العذب الصغير المستدير
 والخدّ المتورد، والشعر الحريري
 والنهد المتمرّد، المتفرّد العبير
 والخصر الخطير، الخطير....
 والشعر كسنابل القمح في الهجير
 والصوت الناعم الموسيقي
 الذي يشبه صوت الكناري والغدير

5

حبّيتي هل أطلعك على سرّ خطير
حين فكّرتُ أن أرسمك على أوراق
تحوّلت أوراقى إلى غاباتٍ من الياسمين
وعندما أردتُ أن أكتب فيك شعراً
تحوّلتُ كلماتي إلى فراشاتٍ تطير
وأصيبتُ أوراقى كلها بالتخدير.

ذات العينين الجميلتين²¹

" 1 "

هذا الصباح يا سيدتي
دافئٌ وممطر
يُغري بالبحر وبالسفور
فهل تسمحين لي يا سيدتي
أن أدعوكِ لطعام الفطور
لكوبٍ من القهوة
في مكانٍ أثير
لنجلس سوياً في الحديقة
قليل من الوقت
لتحتفي بنا الزهور

" 2 "

هل تمنحيني قليلاً من الوقت
أن أحتمي معك فنجاناً من القهوة
هل تسمحين لي بهذا الشرف الرفيع
كي تذوب جبال الجليد
ونجوب التاريخ
ونرحل عبر الزمن
وندخل الأدغال سوياً
كي تمطر السماء أكثر
لتسقي الأرض سكرًا
وتلبس ثوباً أخضر قشيباً

" 3 "

يا سيدتي هذا الصباح
عيدٌ للربيع، وللحبِّ
وأنا أدعوك لرحلة قصيرة
وفسحة قصيرة
عبر قارب صغير

ثم الجلوس في الحديقة
 كي تمتلئ الأرض زهوراً
 وكروماً وبهاءً وحبوراً
 وينبت من حولنا الكرز الأحمر
 والأزرق، والأصفر، والأخضر
 ونُور صغير
 وفراشات ملونة تطير
 وعصافير تشدو للغدير
 تغني للربيع نشيد الخلود
 ويصير الكون بديعاً
 ويصير العاصي وديعاً
 وأخرج من مدن الأحزان
 فأنا على يديك يا سيدي
 نسيت كل الأحزان
 وزارت الضحكة شفاهي

"4"

هل تسمحين لي يا سيدي
أن أحسي معك فنجاناً من القهوة
ونتبادل أطراف الحديث
ونتبادل مقاعدنا كالعصافير
ونزقزق كالعصافير
ونظير كالعصافير
ونحلم بعشنا الصغير
وظفلنا الصغير
ونضحك كطفل صغير
على الفراشات، والغدير
وصديقاتك اللاتي منك تغير
وعن "الموضة"، وعن المطر

" 5 "

هل تسمحين لي يا سيدي
نتجول قليلاً داخل باحات
قصرك الفضّي المسحور

والهوى يداعب خصلات شعرك الحرير
 فتمسكه أناملك الطويلة كي لا يطير
 وأنا أمسك قلبي بيدي حتى لا يطير
 وتُسكتيه تحت شالك الحرير
 وقلبي المسكين المستجير
 يطلب اللطف من رب خبير
 وأرتشف من عينيك النور
 ثم نجلس كما الكبار
 علينا هيبة وعلونا الوقار
 وقد تشابكت الأيدي
 ونحن نسير

" 6 "

هذا الصباح يا سيدتي
 دافئٌ وممطر
 يُغري بالبحر وبالسفور
 فهل تسمحين لي يا سيدتي
 أن أعترف لك بشيءٍ خطير

اعترافات خطيرة في الضمير
فأنا الآن يا سيدتي الجميلة
في أرقى حالات الوجد الصوفي
واغفري لي جرأتي والتقصير
دعيني أعترف لك
ثلاثة اعترافات خطيرة
أولها أني أحبك
والثانية أني أحبك
والثالثة أني أحبك
نعم أقولها بملء فمي، ولا أخجل
وهل يخجل الزهر من شذاه
أو يخجل النهار من ضيائه
والبحر حين تصفو مياهه
أواه من قلب بلغ في الوجد مداه
أعترف أني أعشقتك لدرجة الجنون
فأنا أحبك يا امرأة مُد بدأ التكوين
أحبك لدرجة الجنون
يا امرأة من الحور العين
يا صاحبة العينين الجريئتين

الساحرتين التكوين
والشفاه المستديرة
والنظرة الخطيرة
والوجنة الأسيلة
فدعيني أحبك بطريقتي الخاصة
وأجتبيك على طريقتي الخاصة
وأناديك أيضاً بطريقتي الخاصة

" 7 "

يا سيدتي الجميلة.. يا صغيرة
يا أيتها الأميرة
هل تسمحين لي
أن أدعوك هذا الصباح
لفنجان من القهوة وتقبلين
نجلس على سطح القمر
أو في جزيرة منعزلة عن البشر
أو في قطار
فأنا أحب السفر

عبر التاريخ وعبر العصور
وعبر موج عينيك الأزرق
فالموج بعينيك يصيبني بدوار
حين إليهما أنظر، وأنا البحار
فدعيني أبحر في عينيك
أقلّب بصري في زرقه السماء
دعيني أمرّغ جبيني
بين يديك وعلى نهديك
دعيني أناديك بلغةٍ أخرى تختلف
فكل لغات العالم، ولغات البشر عاجزة
عن الوصف والتعبير
عن سر هذا الجمال الخطير
وهل يوصّف الكمال
إلا من ربّ قدير

زهرة النار²²

حين أكتب عنك يا سيدتي
 أتحوّل إلى طائرٍ بألف ألف جناح
 يجوب الصحاري والقفار
 يضرب الأرض بقدمه
 فينبع من تحت قدمه الماء
 فيحيله أنهاراً زلالاً
 يروي الفيافي، والبيد القفار
 يطير نحو السماوات العُلا
 يبحث عن النجوم لعله
 ينظّم منها عقوداً لكِ
 ترتديه في لياليكِ السّهار
 وأغار نعم أنا عليكِ أغار
 من عيون الصغار والكبار
 فأنتِ يا حبيبتي مزار
 كالزهر مملّفةٌ للأنظار

²² يوم الثلاثاء ٢٥/٧/٢٠٢٧ .. الواحدة صباحاً

حين أكتب عنك يا سيدتي
تأخذني الدهشة وأحارُ
وأمعنُ في التفكير
وأعصرُ ذاكرتي
حتى أصاب بدوار
ولا أصل إلى قرار
فماذا أقول عنك يا سيدتي
وأنتِ مثلي غريبة الأطوار
شديدة الذكاء والانبهار
جزيرة ملاءى بالأسرار
وشديدة الانبهار
فجمالك نور ونار
لؤلؤةٌ في قاع البحار
مدينةٌ يطوقها الحصار
أنتِ كزهرة نار،
إعصار فيه نار
يعجز الشعراء عن وصفه
فلا نزار يطبقه ولا بشار
حين أكتب عنك يا سيدتي

أقدم بين يديكِ اعتذاراً
 فكلماتي فراشات صغار
 لا تقوى على التحليق
 لا تقوى على التعبير
 ولا قراءة الأسرار
 أخجل من نفسي يا سيدي
 حين أفكر أن أعبر عينيكِ
 لاستخراج اللؤلؤ من قلب المحار
 أن أقرأ هذا الصباح فاتحة عينيكِ
 فأزداد وجداً، عشقاً، وانبهاراً
 وأزداد حين أقترُب منكِ انصهاراً
 يا رحمة الأقدار،
 كيف، كيف الفرار؟
 من تلك التي سكنت مني القرار
 وسلبت مني اللب والعقل والقرار
 وهل يجدي المصباح إذا طلع النهار
 فأحبيني يا سيدي
 أو ردي لي بعض الاعتبار

سامحيني كي أسامح نفسي²³

سامحيني يا حبيبتي
واقبلي أسفي
سامحيني يا عمري
كي أتصالح مع الدنيا
ومع نفسي
ومع أوراقي، ومع أقلامي
وشعري، ونومي
وكي أسامح نفسي

2

أنا آسف جداً يا حياتي
آسف جداً، ونادم
فهل تقبلين أسفي، وندي
سامحيني إن كنتُ أغضبتكِ

²³ تمت في يوم 27 / 12 / 2017

يا ويح نفسي كيف أغضبتك
 كيف تجرأت وطاوعتني نفسي
 ساحميني، وإلا قتلت نفسي

3

ساحميني واغفري أخطائي
 واقبليني هكذا على عيالاتي
 ولا تهددي بالرحيل الأسود
 فأنا لا أطيق الرحيل
 وأكره أن تفارقيني ولو لشوان
 وأعرف أنني كنت في حبي أناني
 وكنت معك سخيلاً جداً وبهيمي
 وقد أتعبك كثيراً توتري، وانفعالي

4

أنا أعتذر لك فأرجوك اقبلي اعتذاري
 اقبلي أسفي، واعتذاري، وساحميني
 على تقصيري وإجرامي

أَتَقُولِينَ بَأْنِي لَا أُقَدِّرُ جَمَالِكَ كَثِيرًا
وَأْنِي لَا أَتَغْرُلُ فِيكَ كَثِيرًا
وَأَهْمَلِكِ كَثِيرًا
وَفِي عَوَاطِفِي مَعَكَ كُنْتُ بِخِيَالًا
وَبَأْنِي، وَأْنِي، أَنِي
لَا يَا حَبِيبَتِي لَا تَصَدَّقِي
فَأَنَا أَحْبَبُكَ كَثِيرًا جَدًّا
وَأَعَشَقُكَ كَثِيرًا جَدًّا
وَأَحْتَاجُكَ كَثِيرًا جَدًّا
وَأَعْتَمِدُ عَلَيْكَ كَثِيرًا
وَمَعَكَ لَسْتُ بِخِيَالًا
فَسَاحِينِي
وَاعْفِرِي لِي زَلَاتِي
آسَفٌ جَدًّا يَا حَيَاتِي
لِكَ تَقْدِيرِي وَاحْتِرَامِي

5

ساحيني، وتحمليني
 وتقبّليني على سوءاتي
 فأنا رجل مُتعبٌ جداً، ومُتعبٌ
 وفوضويٌّ، ومتطرفٌ، وأهوجٌ
 وكثير التملل والملل
 وفي كل المتناقضات والعبر
 وكثير الانتقاضات والشغب
 ومتعبٌ لدرجة الضجر
 وقد أنغير في اليوم الواحد عشرات المرات
 فأنا رجلٌ غريب الأطوار
 شديد الملاحظات، كثير الزلات
 فوضوي في مشاعري، وفي حياتي
 وسأظل هكذا حتى مماتي
 وأنتِ امرأةٌ مهذبةٌ جداً
 منمّقةٌ جداً، وجميلةٌ كأجمل باقة ورد
 وطيبةٌ جداً كطائر الحب " البادجي "
 وهادئةٌ كأني " النلجاي "

ووديعه كالحمامة
وأنا كموج البحر الهادر
لا يستقر على حال

6

احتويني يا حياتي وضميني إليك
ضميني إلى صدرك البض الجميل
كطفلك الصغير، فإني أحتاجك الليلة
أحتاج أن أبكي على صدرك الجميل
حبيبتي، روح قلبي، فرحة عمري
أنا آسف جداً يا حياتي
على أنني جرحت مشاعرك المهدبة الرقيقة
آسف على هذا الإهمال غير المتعمد مني لأنوثتك
آسف على كل كلمة، أو فعلٍ بدر مني لم يعجبك
آسف جداً يا حبيبتني على أنني يوماً أغضبتك
وتصرفت معك كرجل غير متحضر همجي
ولا أدري كيف أغضبتك وطاوعتني نفسي
كيف طاوعتني نفسي؟! كيف!؟

وكيف سمحت لنفسي أن أبكيك
وأبكيك الورد الأحمر على خديك؟
وجرحتُ مشاعرك الرقيقة
ولا أعلم أي أرح نفسي
فإن لم تسامحيني يا حبيبي قتل نفسي
حَتَانِيك يا عمري، فمن يا حبيبي
— إن لم تسامحيني — فمن يسامحني
فأنت تعلمين بأني أحبك
وتعلمين بأني لا أستطيع العيش بدون أنفاسك
وتعلمين بأنك حي الأول والأخير
وبأنك تجرين في دمي
وأكثر مما مضى أحتاجك
إني أحبك إني أحبك إني أحبك
لآخر العمر، وحتى الرمق الأخير
ولآخر لحظة في حياتي، أحبك
فسامحيني حتى أستطيع أن أسامح نفسي

رسالة من امرأة كارهة²⁴

لا لا، لا تعتذر
فلاعتذارُ ليس لكُ
الاعتذارُ لن ينفعكُ
فالغدرُ من شيمتكُ
والخيانةُ طبعكُ ومذهبكُ
من أنتِ حتى أسامحكُ
قَطَعْتُ كل أسبابي إليكُ
وطرقي كلها مسدودة عليكُ
أنا صرتُ أكرهكُ
ما أحقركُ

....

أنتِ لا قلبَ لكُ
لا عهد، لا أمان لكُ
حطمتَ قلبي بيدكُ
وقتلتَ كل أشواقي إليكُ

²⁴ تمت مساء السبت 27 / 6 / 2020

وكسرت كل الأواني
التي كانت كل صباح ومساءً
من شهدها أطعمتك
فلا ولم ولن أسامحك
أسفئة أنا على حيي لك
أسفئة أنا لستُ لك
ما أبشعك، ما أقدرك!
ما أحقرك!

...

لا تعتذر
ووفر دموع الندم لك
أو لامرأة من طينتك
يوماً ما كما خدعتني ستخدعك
وبنار الغيرة ستحرقك
وبالشك والظنون ستقتلك
وتخلص ثأري منك
ما أجبئك، وما أحقرك!

....

أنا لست لعبة بيدك
أو شماعة تعلق عليها أخطاءك
أنا لست مرآة لك
أنا لست معطفك
ولن أكن يوماً لك
فلن أنسى يوماً غدرك
واليوم كما خدعتني لن أخدعك
أنا لست لك، أنا لست لك

....

الآن انتهى أمري وأمرك
وانمحي كل شيء بيني وبينك
ولست آسفة أنا أو نادمة عليك
الآن صرت أكرهك
نعم أنا أكرهك
وأكره كل ذرة من جسدي لمستك
وأكره كل شيء يذكرني بك
فاذهب الآن غير مأسوف عليك
ووفر لأعيبك وحيلك
فالكرة الآن لم تعد في ملعبك

ووفر اعتذارك، ووفر أدمعك
ما أغدرك! ما أحقرك!
ما أبشعك! ما أقدرك!

....

قلبي لم يعد يهواك
ويطير فرحاً في صدري
كما كان حين يراك
قلبي الذي حطمته بغدرك
صار لا يعرفك، صار يلعنك
حتى عيناى عادت
لا تطيق رؤياك
ما أحقرك! ما أنذلك!
روح الله يلعنك

عندما يبكي القمر²⁵

خمسون عاماً مضت
هي كل عمري وقد أزيدُ
خمسون عاماً رحلت عني
ولم أرَ في الحياة جديد
ما استيقظ عليه اليوم
حدث بالأمس
وسيححدث في الغد
لا شيء في الغد - قريب أو بعيد - جديد
والأيام تمر مسرعةً
ودائماً تحت الشمس لا جديد

....

أرى - كل يوم - نفس الوجوه
الكالحة العابثة اليأسة الكثيبة
مطحونة في رحي الحياة
تصارع من أجل البقاء

ووجوهٌ لم تزل تجري
خلف لقمة العيش
ورأسها مرفوعٌ للسماء
وجوه لم تزل تتشبث بالحياة
وبالحلم البعيد العنيد

...

جئتُ إلى هذه الحياة
وأنا لا أدري لماذا جئت
لكن أبي بمجيئي كان سعيداً
وأمي التي حملتني في بطنها كرهاً
كان يوم ميلادي لها يوم عيد
وأنا كنت لا أعرف إلا البكاء
واللعب والنحيب

...

ولا أملك إلا السؤال الصعب
والرأس العنيد
ما الحياة..؟ وما الموت..؟!
ولماذا جئت..؟ ولماذا سأموت..!!
ولماذا بعد الموت سنعود..!!

أبي مات من زمن بعيد
وأمي التي أرضعتني
وعلمتني الكلام، والمشى
والسؤال الصعب والرأس العنيد
رحلت أُمي...
ماتت من الفقر والمرض الشديد
وبقيت أنا هنا في الحياة وحيداً
وما زال السؤال في الرأس البليد
أصارع أمواج الحياة والزمن العنيد
تركوني هنا وحدي أعاني
في الزمن العنيد
في الحياة وحيداً
غير سعيدٍ
أنا لستُ سعيداً

غداً أجمل لقاء وأجمل يوم²⁶

باقى على اللقاء يومٌ أو بعض يوم
 فى ربي ساعدنى كى يمر هذا اليوم
 ماذا أفعل يا ربي كى يمر هذا اليوم
 ماذا أصنع، هل أقرأ، هل أرسم
 أم أمشي تائهاً على الأقدام
 أهل على وجهي فى الطرقات أهيم؟
 وأتوه وسط الزحام، وصبوب اليم
 هل أمارس هواياتي الفضلى...
 عندما أكون مغموماً أو مهتماً؟
 لكن اليوم ليس ككل يوم
 اليوم كل شيء يسكنه العدم
 كل شيء اليوم يغلفه السأم
 اليوم ليس له لون، ولا رائحة، ولا طعم
 مزاجي ليس فى انسجام تام
 وبقى على اللقاء يومٌ أو بعض يوم

وأفكاري مليئة بالظنون وبالأوهام
ولا شيء يثير شهيتي اليوم
لا شيء يثير الاهتمام
أو يدفع عني الملل والسأم
وباقى على اللقاء يومٌ أو بعض يوم
يا ربي ساعدني كي يمر هذا اليوم
فقد تعبْتُ، تعبْتُ من الانتظار
ومن القعود ومن القيام
ومن الكلام، ومن كثرة النوم
أنا تعبْتُ حتى أُصبتُ بالدوار والسأم
وعقارب الساعة لا تتحرك للإمام
ولحظة الانتظار عندي تساوي ألف عام
إن رأسي تكاد تتفجر من شدة الألم
وأنا أفكر فيما سيحدث في الغد القادم
ومن ازدحام الصور، ومن ترتيب الكلام
والظن، والوهم، والهيام، ومن السأم
وباقى على اللقاء يومٌ أو بعض يوم
يا ربي ساعدني كي يمر هذا اليوم
ماذا أفعل يا ربي كي يمضي اليوم

يا طول هذا اليوم، ويا غدي القادم
 الذي يختبئ بداخله أجمل لقاء
 وأجمل حلم
 ويا طول الانتظار
 ويا شدة العذاب والألم
 فكرت أنام ثانية ولكن كيف أنام
 وأنا من سبعة أيام لم أنم
 وقد تعبت من كثرة القيام والنوم
 ماذا أفعل يا ربي كي يمضي هذا اليوم
 هل أحضر له من الآن
 هل أعد ما به اللقاء غداً يلزم
 فغداً أول يوم فيه الحياة ستبتسم
 غداً يكون اللقاء، ويتحقق باللقاء الحلم
 فهل تمر سريعاً يا هذا اليوم
 فأني رجل بالأشواق وبالأحلام مفعم
 واشتقت كثيراً جداً لهاتين العينين
 وهذا القد، وهذا الفم،
 وأيضاً اشتقت لهذا اليوم
 ماذا أقول لها غداً، حين ألقاها وبما أتكلم

هل أقول لها إني بها من زمنٍ متيم
وإني من شدة حبي لها لا أنام
وأنتِ أنتِ المرأة الوحيدة في هذا العالم
التي شغفت قلبي وصرتُ بها مغرماً
وأنتِ حالة استعصتُ على التعبير والكلم
وأنتِ القوة الناعمة، والثقافة لكِ جمعتُ
ومن عينيكِ أخذتُ تعبر وتتكلم
وفيكِ جمعت كل حضارات الأمم
ونهديكِ صعوداً إلى السلطة عنوة
وأحدث انقلاباً في مملكة النساء
وأخذ معه السلم
وجلس على البساط بكل وقار وهيبة يتكلم
ويعلم، وينثر الدرر
ويلقي على العصافير الحكم
وأنا أريد أن أجلس بين يديكِ ومنكِ أتعلم
كم أنتِ جميلة وراقية يا امرأة
وكم أنتِ طويلة جداً يا هذا اليوم
وباقى على اللقاء يوماً أو بعض يوم
يا ربي ساعدني كي يمر هذا اليوم

فغداً سيحدث في التاريخ حدث مهم

غداً سيحدث حدث لا يتكرر

على مر الأعوام

وفي التاريخ لا يتكرر مرتين، حدث هام

حدث يقف العالم أمامه طويلاً باهتمام

يقف مذهشاً ومدهشاً، يقف على الأقدام

بالتحليل، وبالتنظير، وفيه تعقد الندوات

والنقاشات، وفيه الناس تختصم

فغداً أول يوم فيه الحياة ستبتسم

غداً يكون اللقاء، ويتحقق باللقاء الحلم

تُرى هل هذا اليوم هو أطول يوم في العام؟!

فماله لا يمضي سريعاً كبقية الأيام؟!

فيا أيتها الشمس غيبي في سلام

لتشرق شمس غدي ليتباهى على سائر الأيام

فغداً أجمل لقاء وأجمل يوم

وأنا بالغد مهموم، وباللقاء مهمم

فمتى يمضي اليوم، متى يمضي اليوم

في عينيك تمانمُ سحر²⁷

يا سيدتي، إني أهواك
وبهواك أفتخرُ
عينك آه من عينيك
بجرُّ ذاخرٌ مليء بالمرجانِ
وبالأسماك، وبالدرُّ
في عينيك أخبيَّة سرُّ
عينك حبيبتي أجمل قصيدة شعرُ
يا امرأة كل العصورُ
يا زليخة هذا العصرُ
الفتنة نائمة بعينيك
وموج البحرُ

....

ما أجمل عينيك
في عينيك شيء أسرُّ
في عينيك تمانمُ سحرُ

ما سر هذا الجمال الخطير..؟!
أراك إذا ما ظهرت كل النساء تستتر
فأنت قطعة سكر، شهد مكرز

....

يا سيدي أنت القمر، لا، بل
أنت أجمل من القمر
أنت عندي أجمل
ألف مرة من القمر
يا سيدي يا سيدة هذا العصر
العقل على أعتاب حسنك ينتحر
والقلب لا يصطبز
يا امرأة تخطت كل الأساطير..
أنت يا أجمل النساء عندي
البحر إن أردت، أو البر

....

سيدي: الشعر يقف أمام عينيك
مبهوراً، مدهوشاً
ويبدو هزياً يحتضر
فجمالك يثير الفضول

ويعث على الصَّنى والسهرُ
ويح قلبي في هواك
لا يستطيع الصبرُ

....

سيدتي، هل تسمحي لي
أن أقول فيك شيئاً من الشعرُ
هل تحبين الشعرُ
أنتِ أجمل قصيدة شعرُ
دعيني أقف للحظاتٍ
في محراب جمالكِ
كي أتَفَيَّ ظلالكِ
وأشرب من هذا النهْرُ
فإني أشعرُ بالجوع
وبالعطش وبالحرُ

....

سيدتي أنتِ معجزةُ هذا القرن
وعجيبة من عجائب الدنيا السبع
أنتِ امرأة التحدي والمحالُ
يتعدَّى حسنها الخيالُ

والوصول إليها شيء محال
 وضرب من اللا معقول
 ومن الجنون، ومن الخيال
 سبحان من أبدع
 سبحان من صوّر
 فمك الصغير المدور
 والشفاه كرز أحمر
 ياقوت مكسر
 والريح مسكٌ وعبير
 والنهد قبتين من عاج ومرمر
 والعطر من عطرك يتعطر
 والطعم أحلى وأشهى
 من عصير قصب السكر
 ومن عصير الكُتب

....

يا سيدتي أنتِ الجمال والجمال أنتِ
 أنتِ أهمُّ امرأةٍ عندي
 أنتِ عندي كلّ النساء
 وكلّ النساء أنتِ

وأنا أَحَبُّكَ أَنْتِ
أَنْتِ عِنْدِي مُنِيَّةُ الْمُعَيَّ
وأهواكِ مهما كُنْتِ
والمحال بالنسبة لي أَنْتِ
فهِلَّا قَلْبِي رَحِمْتِ

....

إنَّ خَطُوتِ الزَّهْرِ يَنْبِتُ
تَحْتِ قَدَمِيكَ
وَإِذَا تَكَلَّمْتِ فِرَاشَاتِ مِنَ الذَّهَبِ
تَخْرُجُ مِنْ فَمِكَ تَطْيِيرُ
وَأَرِيحُ الزَّهْرُ، وَالشَّهْدُ
وَعَسَلُ يَقْطُرُ

....

يَا سَيِّدَتِي لَوْ كَانَ الْأَمْرُ أَمْرِي
لَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ بِيَدِي
لَكُنْتُ نَظَّمْتُ لَكَ
مِنَ الْكَوَاكِبِ عَقُودَ مَدْحِ
أُتَوِّجُ بِهَا هَذَا الصَّدْرُ
وَلَكُنْتُ وَضَعْتُكَ عِنْوَانًا لِلْجَمَالِ

ولجعلتك مثلاً للحسن
وللذوق، وللأدب
فأنت شيء نادر الحدوث لا يتكرر
عبر كل العصور، وعبر التاريخ
وعبر الأجيال والحقب
ولم يُكتشف، أو يُدرّس في الكتب
فجمالك يا سيدي
يُثير الفضول والدهشة، والعجب
جمالك يا سيدي
تسبب لي في كثيرٍ من المعاناة
والفكر، والعذاب، والسهر
وجلب لي كثيراً من التعب

قد مللتكِ صدقيني، كما مللت أدمعي²⁸

ناشدتكِ الرحيل فلترحلي
يكفيكِ هذا لكي تخرجي
من حياتي كلها
وللجحيم فلتذهبي، انصرفي
أخرجي من طقسى اليومى
ومن الجرائد الحزبية
ونشرات الأخبار الليلية
ومن الأسقف المعلقة
الأبواب الآن كلها مفتحة، وعليك غير مغلقة
وعليك الآن أن تغادري، فرّي
من كل النوافذ كما الدخان الأسود
كنجمة شاردة، طيري في الفضاء
خذي حرّيتك كاملة، وانطلقى
كما الريح، أو كالإعصار المدمر
انطلقى ولا تلوي على شيء

أو إن شئت أخرجي هادئة
 كنسمة هواء باردة، مع غبار المروحة
 فأنا قد مللتُ الصقيع، وبرودة الطقس
 بنهديك، وبسمة شفّتيك، والنظرة الباردة
 والقصيدة الباردة
 أتريدين مني أن أتمسح فيك
 كما أتمسح بقطبي الصغيرة
 أن أمسح دموع التماسيح من عينيك الذابذة
 أن أرجوك البقاء معي قليلاً، لأنك وأهمة
 فأنا حطمت قيودك كلها، وهدمت حيطانك كلها
 فلتذهبي مع الريح حتى لا تندمي، واهربي من المقصلة
 من سجنني، ومن القصيدة المعطرة
 فما عادت حيطاني من ذهب

....

لا تعتذري اليوم، لا، ولا تتأسفي
 فأنا اليوم لا، ولن أقبل أعدارك
 يكفيك ما صنعتيه بمشاعري المرهفة
 اتركيني وحدي، أواجه مصيري
 أمشي وحدي، لا يهم

أعيش وحدي، أتفلس
أكل، أقوم، أنام، أحلم
وأفكر وحدي، وأواجه الشتاء وحدي
فقد مللتُ أفكارِ الباهتة
والنوم على الأريفة
فلم يعد يُغريني جمالكِ
لم يعد يثيرني عطركِ
هذا الذي صنعه بيدي
فساتينكِ الأنيقة الباهظة
كلها - دقة قديمة - صارت تستفزني
(والموج الأزرق بعينيكِ) لم يعد له صوت
ولم يعد (يناديني نحو الأعماق) صار محض هراء
ولا شفتيكِ لم تعد تشتهيني
(شعركِ الفجري) أصبح أسلاكاً شائكة تطوق رقبتني
ضحكتكِ صارت باردة
خصركِ لم يعد يحاصرني، أو يحرك غرائزي
حتى كل تفاصيلكِ، لم تعد تهمني، لم تعد تغريني
ولم أعد أهتم كثيراً بظواهر الأشياء
فأبشع ما نقع فيه من أخطاء، أن ننخدع بظواهر الأشياء

وأنت امرأة جميلة، لا أنكر
ولكنك أيضاً امرأة تافهة
قارورة عطر فيها سم قاتل
وفارغة كالإناء

...

ابتعدي عني قليلاً حتى أستريح
غيبني عن أحلامي كي أستريح
وعن وجهي أغري لكي أستريح
ارحلي بعيداً عني، ولغيري غردي
قد مللتكِ صدقيني، كما مللت أدمعي
فلم تعد تطيقكِ شراييني، ولا تستسيغكِ الأوردة
فاخرجني من رأسي، ومن كل السنين
أخرجني من حياتي كلها، الماضية منها والقادمة
تلك التي جعلتها حياة بأئسة
فأنا أرفض أن أعيش معك
أرفض هذا الروتين اليومي القاتل
أرفض أن أكمل التمثيل معك، أو أخوض التجربة
أنا لم أعد أهتم بما تنقله نشرات الأخبار عنك

لم أعد أهتم بالطقس في يديك، وآخر صيحات الموضة
وموجز الأنباء، ولا بأخر ما قالت عينك الكاذبة
لا تفكري فيّ كثيراً، ولا تهتمي في أمري كثيراً
ودعيني فإنني قد كرهت الحياة معك
وكرهت الكلام معك، وكرهت الصمت معك
فابتعدي، ولا تضغطي عليّ بما تعرفين
واهربي فهذه فرصتك الأخيرة، لتبتعدي عني
فقد فتحت لك الباب، هيا أخرجي، طيري،
انطلقي، فري، حظي على جبلٍ آخر، وابني عشاءاً آخر..
هذه فرصتك الأخيرة كي ترحلي
كسري قيودي كلها، قيودي الصدئة البالية
وأخرجي من حياتي، ولا ترجعي
يكفيك العبث بمشاعري، فأنت امرأة مستهترّة
أنت امرأة سافلة، أخرجي مني يا مجرمة
فما عاد لون عينيك يشدني
ولا قيودك الواهية

فقد حطمتُ كل قيودي
ولم يبقَ بهذه الأقداح غير أدمعي
فلترجلي عني
ارجلي
ارجلي

قولوا لها²⁹

قولوا لها.. قولوا لها
بأني أحبها وحدها
أبغى وصلها
أبغى قربها
قولوا لها.. وحدها
عمري لها.. روجي لها
وبأني ولهان هيماناً
أهيم بعشقتها
وبأنها حياتي كلها
وبأن بعدها عني يميتني
ويحييني قُربها
أنا يا ناس قتلها
فاستشفعوا لي عندها
يا رفاق

عليها تزورني يوماً
 وحدها، يقظة، علّها
 والشوق إليّ يجرها
 والنفس تسعد بقربها
 ويحس بقلبي قلبها
 والعين تحظى بحبيبها
 ويداي تلمس هديها
 حرير شعرها، جسمها
 أنا يا ناس قتلها
 الثغر أواه من ثغرها
 يسكرني ثغرها
 رضابه طيب، وطعمها
 أحلى من الشهد طعمها
 درةً هي ثمينة
 المسك ريحها
 والعبير عرقها
 فديتها بعمرى فديتها

هي جذوة نار
تكاد يداي تحترق إذا لمستها
من لهيب وجد في الفؤاد
فمتى تعرف بأني أحبها
وأبغى وصلها
وأبغى قربها

30 قيد

أنتِ نقطة ضعفي
 بابي الذي لم يغلق
 قيداً،
 وما أحلاه من قيد!
 منارةً أنتِ للليل
 أحبك، لا بل أكرهك
 أكره ضعفي فيك
 ذلي، وانكسارات السنين
 يا لعينيك
 ولبهارات شفتيك
 بهاؤك، حياؤك، لتشرين.....
 لصمتك الرهيب
 أشد علي من وقع السكين
 أيا زهرة البنفسج
 يا حدائق الياسمين

³⁰ يوم الأربعاء ٢٠١٧/٧/١٩ الواحدة ونصف صباحاً

كيف استطعت،
كيف استطاعت عيناك
أن تغريني؟!
أن تغروني؟!
بربكِ أخبريني؟
أيُّ سرِّ فيك؟!
أيُّ بهاءٍ اعتلاكِ
أيُّ غرورٍ اعتراكِ؟!
وأيُّ قشعريرةٍ تنتابني حين أراكِ
أيُّ خوفٍ
أنا قبلكِ يا سيدي
كنت مدينةً صعبةً
ومحصنةً ضد الطغاةِ
والقلب مغلق بألف قُفلٍ،
فكسرتِ أنتِ الأقفالَ
وفتحتِ الباب، لا بل كسرتِه
ثم تمددتِ حتى ملكتِ،
فتملكتِ كل مملكتي
فكيف الخلاص منكِ

كيف أتحرر منك
كيف وأنتِ تنتشرين
في أنفاسي،
تختلطين مع نبضي
مع شعوري،
مع إحساسي
وضربات قلبي
حتى صرتِ نقطة ضعفي
وأنا أمامك أنتِ
أحب أن أضعف،
وأضعف

كل عام أنتِ حبيبتي³¹

1

بقي يومٌ يا حبيبتي
على العام ويمضي
ويأتي علينا عام جديد
فكلّ عامٍ أنتِ حبيبتي
كلّ عامٍ أنتِ في عيد
فأنتِ حبي الوحيد
وحبّك يجري في الوريد
كلّ عامٍ حبي لك يزيد
عامٌ جديد، عامٌ مجيد
عامٌ سعيد، عامٌ مديد

2

عام مضي يا صغيرتي، مضي عام
وأنا لم أزل على العهد

³¹ تمت في يوم 30 / 12 / 2017

فحبي لك أجمل حكاية وأجمل وعد
 حبي لك شيء فريد ومجيد ووحيد
 فشكراً لك بكل لغات الورد
 شكراً لك بكل لغات العالم
 المطبوعة فوق البطاقات
 وشكراً لحبك يا أجمل النجمات
 وكل عام وأنت حبيبتي كل عام
 وأنا أفكر فيك
 وأنا أحلم بك، وأشتهيك
 كما يشتهي الطفل الحلوى
 والشباب الجديدة في العيد
 وأنا أتغزل في عينيك الجميلة
 وبفرحة الأسماك الصغيرة
 وهي تلهو على شواطئ عينيك
 ما أجمل عينيك يا سيدتي
 التي اغتالتني فجأة ذات مساء
 ودون سابق إنذار أو ميعاد
 عام جديد، عام مجيد
 عام سعيد، عام مديد

3

كَلِّ عَامٍ أَنْتِ مَلِيكِي
فَرِحْتِي، أَنْتِ دُنْيِي
عَمْرِي، وَكُلِ الْأَمْنِيَاتِ
كَلِّ عَامٍ وَأَنْتِ يَا سِيدِي
أَجْمَلُ، أَجْمَلُ الْجَمِيلَاتِ
يَا أَبْتَهَا الْجَمِيلَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَالْمَنْمَقَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَالْمُتَقَفَةَ، وَالرَّاقِيَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
يَا أَجْمَلُ امْرَأَةَ فِي الْوُجُودِ
جَاءَتْ مِنْ رَحِمِ الْغَيْبِ الْبَعِيدِ
تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْعَطُورِ الْمَلِكِيَّةِ
جَاءَتْ كَأَجْمَلِ قَصِيدَةِ شَعْرِيَّةِ
مِنْ رَحِمِ الْغَيْبِ جَاءَتْ
فِي إِحْدَى الْأَمْسِيَّاتِ الشَّتْوِيَّةِ
وَأَنَا أَغْلَبُ قِصَائِدِي شَتْوِيَّةِ
يَا أَجْمَلُ امْرَأَةَ أَعْلَنْتُ عَلَيْهَا الْحُبَّ
وَأَعْلَنْتُ عَيْنَاهَا عَلَى الْحَيَادِيَّةِ

عام جديد، عام مجيد
عام سعيد، عمر مديد

4

يوم واحد يا حبيبي
يوم وحيد يمضي
ويأتي العام الجديد
ويمضي عام لن يعود
وأنا أراهن على عمري
وأزرع الورود وأسقيه بدمعي
لأقدمه لك في أول أيام العيد
في عيد الميلاد المجيد
في عيد ميلادك السعيد
عام جديد، عام مجيد
عام سعيد، عمر مديد

5

دعيني أقدم لك يا سيدي
وردة حمراء، وأخرى صفراء
هل تسمحي لي يا سيدي
أن أهديك وردة حمراء
أزرعها في شعرك الجميل
ضعيها في عروة فستانك البنفسجي
فأنا أفضل أن تضعيها في فستانك الأبيض
ما أجمل فساتينك يا أميرتي، يا حبيبتي
أنا أتمنى لك عاماً سعيداً
يا أجمل قصة حب
يا أجمل قصيدة جاءت من رحم الغيب
تسعى على قدر
وما أحلاها يا سيدي أقداري
عيد جديد، عيد مجيد
عيد سعيد، عمر مديد

6

كل عام وأنت حبيبي
أقولها لك من كل قلبي
ومن كل روحي، ودمي
ومن كل جوارحي
فأنتِ في هذا العام - وكلِّ عامٍ - أنتِ أمنيبي
يا حبيبي - عام مضى - وعام سيأتي
وأنا أحدث عنك النجوم
وموج البحر، والقمر
وأنا أقرأك في كتب الشعر
قصائد حبٍّ، وغزل
وأرسم وجهك على الكُراسات وعلى الرمل
وعلى وجه القمر
وأكتب اسمك فوق جدران المنازل
وفوق جذوع الشجر
وأنا أفكر فيك يا حبيبي، وأعاني السهر
وأنا أجلس أراقب، وأقرأ، وأتابع
كل تفاصيلك الدقيقة، لحظة بلحظة

كأهم حدث في تاريخ البشرية
وأقف على أخبارك عبر الصحف القومية
وكل وكالات أنباء العالم الدولية
وأحتفظ بصورك، أعلقها في غرفة نومي
وعلى جدران قلبي
وأتمنى لو كنت معك في جولاتك
ورحلاتك المكوكية
كل عام وأنت حبيبي
عيد سعيد، عمر مديد

7

يا حبيبي، يا قصيدي
يا أميرتي
أجمل القصائد عندي هي التي
أستخرجها من عينيك كاللؤلؤ
وتلك القصائد التي بطعم شفاهك القرمزية
التي تقول لي أجمل كلمات الحب الغزلية
فاستعدي لهطول أمطار الشعر عليك في هذا العام

ولنزول جيوش كلماتي الغرامية العذرية
سأغزو مدائنك الحصينة بآلاف القصاصد
وأفتح حصون عينيك بأسطول من الشعر
وسأسجل على نهدك كل انتصاراتي
لتقرأها كل الأجيال المتعاقبة
جيلاً بعد جيل
وترسلها في بطاقة، مع أجمل باقة ورد
في كل أعياد الميلاد
وفي كل المناسبات السعيدة
عام جديد، عيد مجيد
عام سعيد، عمر مديد
عام مضى يا صغيرتي
ويأتي علينا عام جديد
كل عام وحي لك يزيد

كوني أنيناً أو كوني لي عنباً وتيناً³²

كسفينة عبث بها الموج
ضربها الريح
تبحث عن مرفأً ومينا
وتريد أن تستريح
كطائر حزين مجهض الجناح
مترنح في الفضاء الفسيح
شطت به الأنواء والريح
ويريد أن يستريح
أنا الليلة متعب جداً يا سيدي
وأريد أن أستريح

....

يا سيدي
في بحر عينيك سفني غارقة
وأتعبها الهوى والريح
والملاح يملأ جروحي

وأحلامي ذهبت مع الريح
يا قمري الحزين..
يا مرفأ الروح..
أنا متعب جداً
وأحتاجك يا سيدي
وأريد أن أستريح

...

أريد أن أضع رأسي فوق صدرك
كطفلٍ صغيرٍ يبحث عن الأمان
يريد الحنان، وخذك المريح..
فإني ظمآن لعينيك
إلى نبيذ نهديك، لشفتيك
تهدهدين قلبي بيديك
وعلى رأسي المتعبة
يدك البيضاء الناعمة الحرير..
تغدو وتروح

....

أحبك سيدي
منذ كنا نطافاً

وفي المهدي
ومذ كنا صغاراً
وقبل البدء..
ومذ كنا في عالم الذرة
وفي اللوح ...
وقبل أن تُنفخ فينا الروح

...

يا مقددة الشفتين
إني أشتاق إليك
ويقتلني الحنين
يعصرني الشوق إليك
وأنت تتمنعين
أحبك سيدي..
أحبك بكل لغات العالم
أحبك أقولها لك وحدك
بكل قوة وبلا خوف
وأقولها لك
بكل لغات الطير، والنخيل، والعيون..
وبلغة الورد، والعصافير

فتماهي في قلبي، وسيحي، وتيهي
 وكوني كما تشائين
 كوني كما تهوين.. كوني حنيناً
 كوني خنجراً، أو سكيناً
 كوني أنيناً، أو كوني لي عنباً وتيناً
 كوني كما تحبين.. وكما تبغين
 لكن بربك لا تكوني
 أمراً تملؤها المخاوف والظنون

...

دعيني أناديك بروحي أناديك
 بقلبي أناديك حبيبتي تشريني
 دعيني أجتبيك، أقلب بصري فيك
 أمرغ جبيني في بساتينك الياسمين
 فإني ضعيف جداً أمام هاتين الشفتين
 يا ربي ساعدني وأعني على حب
 لا يقوى عليه الثقلان

ما لا يُنتظر³³

خمسون عاماً يا صغيرتي
خمسون عاماً هدر
وأنا أنتظر ما لا ينتظر
حتى ملني الانتظار
وضاع مني العمر

....

خمسون عاماً وأنا في المنفى
وفي الجليد، وفي المنحدر
ونحن كل يوم في منحدر
وأنا أبحث في السرداب
عن نقطة ضوء
وأقصى الأثر
وأبحث عن مَرَفًا
لعلني أبحر

....

خمسون عاماً قد مضت
وأنا أجلس على رصيف العمر
أدخن سجائري بشراهة
وأعصّ أنا ملي
حتى أكلت كل أظفري
وملني الضجر

...

خمسون عاماً يا صغيرتي
هي كل سنين عمري
وكل ما كتبتة عن القمر
وكل ثروتي من الشعر
وثرثرتي مع البحر
ورصيدي من الضجر
يا كم حاربت من أجلك
وكم عانيت
من فرّ، وكرّ

...

خمسون عاماً وأنا أنتظر
الشمس التي خاصمت السماء
وافتح النوافذ كل صباح
أغرس الأمل في عيون الصغار
وأزرع الأحلام، وضوء النهار
للعصافير، وللزهور
ولهواء الربيع النقي الطلق
وأقرأ كل يوم الصحف
وأتابع نشرات الأخبار
وأنتظر من شرفات النهار
وبالعبير يأتي بالخبر

...

خمسون عاماً مضت يا صغيرتي
وأنا هنا يا كلني البرد والصقيع
وأنا أنتظر الحب، وأحلم بالقمر
وأتمنى جزيرة في وسط البحار
نسكنها، نعمّرها، أنا وأنتِ
وحولنا الزهور والطيور والحضار
يقف على أرصفة البنادر

وأتمنى لو، هل أشم البدر
أضمه وألمه في الصدر
وأنا أحتضر كأوراق الشجر
وأنا أنتظر

....

خمسون عاماً قد مضت يا صغيرتي
وأنا وأنتِ والحب لم نزل في نقار وشجار
أفتح صدري لعصافير النهار
وقلبي لَدَيْكَ في قائمة الانتظار
وتنهشني الظنون والأفكار
وأنا جالس على الجسر
أنتظر ما لا يُنتظر..
وفي يدي حقيبة السفر

....

خمسون عاماً مضت يا صغيرتي
وأنا جالس أُللم في الإزار
وأمسح الملح والغبار
أمسح الدموع من عيون النهار
وقد وضعت صورتك في إطار

وألملم في حجري وأجمع النجوم
ومن على شواطئ عينيك
أجمع المحار
وفي الليل أغزل في خيوط النهار
كي أنظم من الدر عقداً لك
ومن البدار

....

خمسون عاماً يا صغيرتي مضت
وأنا على محطة القطار أنتظر
ما لا ينتظر، أنتظر القمر
أنتظر أن يعود العمر
أنتظر الفجر، والليل أن يمر
أنتظر أن يزهر الزهر
أن يطلع النهار
فما جاء فجر، ولا شمس، ولا قمر
ولا عاد العمر، ولا جاء نهار
وأنا ما زلت هنا أنتظر، أي قطار
ولا أمل من الانتظار

....

خمسون عاماً وأنا في مكاني أنتظر
وإكليل الغار يدمي الأفكار
ويصلبني فوق الأشجار
ضحك وبكاء، حلو ومرار
وأنا هنا محلك سر
وأنا أجتّر الذكريات
وأجتّر....
و.....

ماذا لو شبّهتكَ بالقمر؟!³⁴

1

ماذا لو شبّهتكَ بالقمر؟!
أنتِ عندي أجمل ألف مرة من القمر
ماذا لو شبّهتكَ بالقصيدة
أنتِ عندي أشهى وأحلى من الشعر
ماذا لو شبّهتكَ بالوردة؟!
أنتِ بساتين ورد وعطرك يفوق العطر
أنتِ عندي أجمل قصيدة شعر

2

سيدتي أنتِ شيء نادر الحدوث
أنتِ مزيج من الياسمين والفّل والدّر
أنتِ جزيرة بعيدة لم تكتشف بعد
أرض بيضاء لم تطأها قدم بحّار

³⁴ تمت مساء الأربعاء 30 / 12 / 2020

ولم يطمسها إنس ولا جان
أنتِ الشمس طالعة
أنتِ نور ونار

3

يا سيدي
دعيني أعبر لك عن إعجابي بك
عن ولهي وعن جنوني وانبهاري بك
جبينك يرمى فيه النهار
والليل الطويل شعرك
أنتِ أرض بيضاء وسماء
وفي عينيك ينام البحر
أنتِ مدّ وجزر
أنتِ سر هذا الوجود يا سيدي
أنتِ معجزة هذا العصر
وكلّ عصر

4

دعيني أعبّر لك عن انبهاري

عن اندهاشي

يا سيدتي دعيني أعبّر لك عن امتناني

وعن شكري لهذا الخصر وهذا الصدر

وهذا النحر، وهذا الدرّ

شكراً لعينيك التي علّمتني ما لم أعلم

وجعلتني أنتمي لفصيحة الشعراء

علّمتني كيف يكون الجمال

وكيف يكون الصبر

وموج البحر

وحوّلتني إلى كائنٍ يعشق السفر

وينتمي لحزب المطر

ويصاحب الليل والفكر والسهر

5

شكراً لشغرك العذب

الذي أعطاني مفاتيح الفراديس

وعَلَّمَنِي الحَبَّ، والشعر
 وجعلني أُبْجِرُ نحو شَطِ آخر
 وأطير نحو فضاءٍ آخر
 وأعطاني خريطة الياسمين
 وأدخلني مزارع التفاح
 وقصب السكر
 شكراً لشفتيكِ التي حَوَّلَتني لشخصٍ آخر
 ولكائن علوي
 ينتمي إلى فصيلة الطير

6

شكراً لكِ يا سيدي، شكراً لكِ
 تعلَّمت على يديكِ الكثير
 وتعلَّمت ما لم أكن أعلم
 وأعطتني كتاب النساء
 وعلمتني لغة العيون
 ولغة الطير، ولغة والورد
 ولغة الألوان

وكيف يكون الجنون في الحب
وفقَّهتني في شؤون النساء
وعلمتني أحوال البحر
وعلمتني كيف يكون ركوب الموج
وعلمتني كيف أبحر
وأعطتني جواز السفر
وأعطتني ما لم تعطِ أحداً من البشر

7

شكراً لكل الحضارات التي جمعت في عينيك
وشكراً لكل الثقافات التي تمثلت في نهديك
وشكراً لهذا النهدي القدسي
وهذا الثغر الرباني
وشكراً لهذا النور البهي
شكراً لله الرب العلي
الذي صور هذا الخصر التحيل الخطير
بحق السماء ماذا أقول

يكاد عقلي يطير
يا سالبة العقول
وخاطفة القلوب
والبصر

8

دعيني أدع الناس وأحدّثهم عنك
عن عينيك، وبك أبشّر
كي يزهر الربيع الأخضر
ويُعْمُ على الأرض السّلام والجمال
والحب بين العباد وينتشر
وتغني الطيور أنشودة الخلود
والورود في الحدائق تزهر وتزدهر
والناس كل الناس تعيش في سلام
ووثام ومسرة
يا حبيبتي ما الشعر إن لم يكن بك يبشّر
يا حبيبتي أنتِ عندي أشهى من
السهر، ومن السفر

وما الورد يا حبيبتى، وما القمر، وما العطر
وأنتِ كلهم فيكِ قد جمعوا
أنتِ البدر طالعاً يا حبيبتى
أنتِ القدر

من أجلكِ كرهتُ كل النساءِ³⁵

من أجلكِ كرهتُ كل النساءِ
 وكل امرأةٍ عرفتُها
 فوق أديم الأرضِ
 وتحت القبة الزرقاءِ
 وكرهتُ الزور
 والقناع، والطلاءِ
 يا امرأةٍ لا تستحق الحياة
 ولا العيش في مملكتي
 ولا في كنفِي
 ولا الطعام ولا الكساءِ
 ولا المدح ولا الثناء
 وكيف أمدحكِ وأنتِ هباء
 كيف وأنتِ امرأةٍ قلبها قُدَّ من حجر
 ووجهها ليس فيه حياء
 أنتِ فُسَيْفِسَاءُ

أنتِ بالنسبة لي عدم
وعندي لا تساوي حبة رمل
ولا نقطة حبر، ولا قطرة ماء
ولا حتى الهواء أنتِ - ولا أعتذر-
عندي لا تساوي فردة حذاء

2

يا امرأة حمقاء
وجودك في الحياة والعدم سواء
فأنتِ وباختصار
ليس فيك شيء من النساء

3

أنا الذي صنعتك من طين وماء
وتوجتلك ملكة وأميرة على النساء
ووضعتُ من أجلكِ الدساتير
والقوانين ووهبتُ لنهديكِ الثراء
وجعلتكِ ترفلين في الحرير

ووصفتك بأشياء، وأشياء
 وقلتُ فيكٍ وقلتُ
 حتى أسرفتُ على نفسي
 وفي المدح والثناء
 وفي الأخير تمردتِ على القصيدة
 ثم انقلبتِ، تحولتِ، تلونتِ كالحرباء

4

خدعوك حين قالوا حسناء
 والحسن منك بريءٌ وبراء
 والحمقى يغرهم حسن السناء
 فطرتِ بمدحهم كالبالون في الهواء
 وانتفخت وانتفشيت كالطاووس
 ومشيتِ غروراً ومشيتِ خيلاء
 وخلتِ نفسكِ نجمة في السماء
 وكل ما قلته فيكٍ أشهد بأنه
 محض كذبٍ وتدليس، وهراء
 أنتِ لا تستحقين حرفاً واحداً

ولا كلمة واحدةً فيها إطراء
فأنتِ امرأةٌ حمقاء، شمطاء
خرقاء، بلهاء، ما شئتِ
تخيري أنتِ لكِ اسماً، أو وصفاً
من بين هذه الأسماء
فلا حسن فيكِ، لا ذكاء
ولا هيبة، لا عقل، لا بهاء
فكيف تبغين مني البقاء
وأنا من أجلكِ كرهت كل النساء

5

اعلمي يا أيتها المستهترّة
بأن الرجال ليسوا سواء
وأنّ النساء لسنّ سواء
وأنّ القلوب ليست سواء
وأنّ الحب أساسه العطاء

وأصله الإخلاص والتضحية
 والبذل، والإيثار، والوفاء
 الحب لو تعلمين داء ودواء

6

أنا شاعرٌ وعندى لوعة
 والشعراء ليسوا سواء
 أنا النجوم تعرفني
 والشجر، والحجر، والماء
 والشمس في كبد السماء
 والحُصباء، وكل الأرجاء
 وأراني أميراً للشعراء
 وإن كنتُ الأخير زمانه
 لكني نجمهم الوضاء
 وجئتهم بالهدى وبالضياء
 وعندى عطايا وهدايا
 وعندى ماء الحياة
 أهبه وأعطيه لمن أشاء

وعندي خلق ودين
ومتواضع في حياء
ومن أجلك يا امرأة
كرهتُ كل النساء

من تكونين؟! ومن أنت...؟!³⁶

((قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد...
وينكر الفم طعم الماء من سقم.. البوصيري))

لمن تدَّعي الطُّهر والإيمان
اعلمي بأني غسلت في
بعد الحديث عنك
وتوضأت لما رأيتك
واستغفرت
ومن الشيطان الرجيم
ومنك استعدت

....

يا من في العِرضِ خاضتُ
وفي الدينِ قد جهلتُ
حتى أفرختُ وباضتُ

فكانتُ أجهل من دابة
لذا عليكِ أعلنت الحرب

....

أنا لا يضيرني نباح الكلاب
وجهلكِ عليَّ إن جهلتِ
وهل يضير السماء طنين الذباب
أو عواء الذئب، ونباح الكلاب

....

أنا أنا، وأنتِ أنتِ...
فيا ليتكِ سكتِ
وما تكلمتِ
يا من عليَّ جهلتِ
ولفضلي عليكِ تنكرتِ
وأنكرتِ

....

فهل عني سألتِ
أنا الدر.. أنا الماس..
أنا التبر أتيُّ ذُكرتُ
فمن تكووني؟! ومن أنتِ..!؟

صَه، بربِكِ

نقيضان أنا وأنتِ..؟

...

شتانَ ما بيني وبينكِ

أنا الثرى، أنا النور

أنا الهدى، أنا البحر

أنا البدر، وأنتِ الدُّجى

يا من عليَّ قد جهلتِ

...

فمن تكوِني؟! ومن أنتِ...؟!؟

خبريني بربِكِ يا هذه...؟

متى، وأين، وكيف وُجِدتِ..؟

زَبَدٌ، نكْرَةٌ، لا شيء أنتِ

نبت شيطان خرجتِ!

فخبريني بربِكِ يا هذه...؟

متى، وأين، وكيف وُجِدتِ..؟

...

تطاولتِ مثل طُفيليِّ، تملَّقتِ

تسلَّقتِ، تعلَّقتِ، فعلَّقتِ،

فعلوت، فغويت، فهويت،

فترديت

نفخوك فانتفخت، خدعوك فأنخدعت

أثنوا عليك جوقه فاغتررت

وعلي تجرات

وظننت أنك تملكين جناحين فطرت

فسقطت في الغواية وهويت

وظننت أنك الأوحده الوحيدة

كذا خلت فتخايلت

فاستكبرت

فهرفت بما لا تعلمين وخرفت

....

أنا وأنت نقيضان

ضدان لا يجتمعان

طريقان لا يلتقيان مهما حاولت

فهلاً سكت، وهلاً اختفيت

فهلاً عن وجهي غربت

....

فأنا ابن الأكرمين
يا من قدري جهلتِ
فلا ينكر الفضل إلا لئيم
وأنتِ...!
فإليك عني فإني منك قد مللتُ
ووجودك في حياتي قد سئمتُ

**

فأنا الشمس طالعةً
والماء الرقاق الذي شربتِ
والهواء الذي بفمك لوثتِ
أنا أغنية للحياة
وأنتِ لها شدوتِ
فإليك عني فإني منك قد قرفتُ
وزهقتُ روعي منك
وزهقتُ...

وأدمنت فيك التفكير³⁷

1

لما جاءني هواك على قدر
تحكّم حبك في الفؤاد
نهى، وأمر
وأنا ما عندي تجربة
في الحب، ولا عندي خبر
وعرفت العيون طعم السهر
وعاد لي الشباب، ونزل المطر
واخضرّ الشجر
وغتّى على الأيك الحمائم، والبلابل، والطير
وتوقف الزمان عندك
يا أجمل من جاءت على قدر
أنتِ عندي أجمل من القمر

2

مَن أجمل منك مَن..؟!
 كيف أحصي محاسنك كيف
 كيف لي أن أعد مناقب النهدي المستدير
 والفم المستدير، المستنير
 والشعر الطويل كالنخيل
 والقد، والخذ، واليد الحرير
 الليل والنهار جُمعا بعينيك
 والحرير يُصنع من يديك
 والماء المعطر بالورد والعبير
 وكل القصائد تقبل قدمك الصغير
 ليت شعري لو كان البحر مداداً
 لو كنت أملك القدرة على التعبير
 فكل شيء فيك مثير، مثير
 وخطير خطير

3

أنتِ يا سيدتي حقل الغام مهجور
وأنا قررت فيك أن أنتحر
فوفري تهديداتك
ووقري التحذير
فلن أهابك، ولن أهرب، ولن أفر
ولا يهم ماذا يحدث
أو ما سيكون أو ما يصير
فما أسعد أن يكون على يديك المصير

4

حاولي أن تقبليني يا سيدتي
حاولي أن تُقربيني منك أكثر
أن تمنحيني قليلاً من الوقت للتفكير
أن تعطيني فرصة كي أمد بيننا الجسور
وأتعرف عليك أكثر
ميعاد نلتقي فيه - أرجوك - ولو قصير

حتى أقرأ عليك قصيدي الأخيرة
 ووصيتي الأخيرة
 يا حي الأول والأخير

5

واكتشفت يا قلبي بأنك أسير
 ومستجير بالنار من الهجير
 أنا يا سيدتي بحُبكِ فخور
 ومبهور بحسنكِ مبهور
 يا أجمل باقة من الزهور
 من أجلك تعاطيت الشعر
 وكتب السحر والأساطير
 وسافرت عبر العصور
 ووقفت كحارس على الثغور
 وهمت على وجهي في الطرقات
 وأدمنت فيك التفكير
 وصاحبت البحر والنجوم والقمر
 وعشقت من أجلك التغيير

يا من بياض الورد والفل منك يغير
يا من يعجز في وصفها التعبير
مفاتنك تجعل العقل يخلق في سماء وردية ويطير
سامحيني إن خاني الوصف يا سيدي
أو عجزت كلما في عن التعبير
فحسنك يخلع العقل يخلع القلب
ويعجز البلاغة والتعبير

الكاتب في سطور

- * الاسم / علي السيد محمد حزين
- * واسم الشهرة / علي حزين
- * تاريخ الميلاد / 8 / 8 / 1967
- * المؤهل / ليسانس أصول الدين والدعوة الإسلامية بأسسوط
شعبة / الحديث وعلومه.
- * العمل / إمام وخطيب بالأوقاف المصرية
- * العنوان / ساحل طهطا / سوهاج
- * عضو عامل في نادي أدب طهطا
- * عضو مركزي / محاضر مركزي سوهاج.
- * عضو عامل لشعراء العامية المصرية.
- * كاتب.. وقاص.. وروائي.. وشاعر
- * دعي للعديد من المؤتمرات الأدبية.
- * شارك في ندوات المجلس الأعلى للثقافة
- * منها " المؤتمر الأدبي الخامس عشر لإقليم وسط الصعيد الثقافي بالوادي
الجديد "الخطاب الثقافي وسط الصعيد (الواقع والمستقبل) 3 / 3 / 2015

* مؤتمر أدباء إقليم وسط الصعيد الثقافي بسوهاج لعام – 2016
"المؤسسات الثقافية والحراك المجتمعي"

* ومهرجان القصة القصيرة الأول بسوهاج 26 / 11 / 2017 / أجيال..
وإبداع دورة القاص القدير الأستاذ / محمد عبد المطلب

* مؤتمر نادي القصة السادس بأسيوط " القهر والاستبداد في سرديات
كتاب الصعيد" دورة الأديب الراحل " محمود البدري - 7 / 12 / 2017

* مؤتمر اليوم الواحد بمحافظة سوهاج.. تجليات الإبداع الجديد في
سوهاج" 3 / إبريل / 2019 ...

* نشرت أعماله في العديد من الدوريات والجرائد والمجلات الأدبية المصرية
على سبيل المثال جريدة " والأهرام المسائي – الجمهورية – وروز ليوسف –
والأهرام – واليوم السابع – وجريدة المساء – وأخبار اليوم – مجلة الحوار –
ومجلة أقلام " وغير ذلك

* شارك في كثير من ندوات المجلس الأعلى للثقافة

* كرم بشهادة من " مؤسسة أسرار الأسبوع " في إحدى جولاتها الرائعة في
قصر ثقافة سوهاج مساء يوم الأربعاء 8 / 2 / 2017. والتي يرأس مجلس
إدارتها الشاعر الكبير // محمد سليم الديب

* تناولت بعض أعماله ضمن "رسالة ماجستير" للقصة القصيرة في سوهاج
للأستاذ الباحث // السيد محمد علي // ابن سوهاج وقد أشرف على رسالته

الأستاذ الدكتور // محمد عبد الحكيم // "جامعة أسيوط – كلية الآداب –
قسم اللغة العربية – الدراسات العليا"

* نشر عمل له ضمن كتاب الجمهورية " 50 قصة قصيرة.. " في يونيه عام
2000.

* نشرت أعماله بالصفحات والمجلات والمواقع الأدبية التي تتصل بعالم
الفضاء الإلكتروني – مثل موقع فيتو، والمنار الدولية، وأنطولوجيا، ومجلة
لممة، والمجلة الجزائرية الثقافية، وصدى الفصول، ومجلة المصباح دروب
أدبية، وغير ذلك الكثير،
* له ثلاث مجموعات قصصية مطبوعة

1 – " دخان الشتاء" من الهيئة العامة لقصور الثقافة عام 1999م..

* 2 – " وحفيف السنابل " عن فجر اليوم للطباعة والنشر عام 2004 م

* 3 – " أشياء دائماً تحدث " عن فجر اليوم للطباعة والنشر عام 2004 م

* وفاز بالمركز الأول مرتين على التوالي في مسابقات أدبية لنادي أدب طهطا.
ما بين عام / 1997 إلى عام 2000 م

* وله تحت الطبع - ثلاث مجموعات قصصية "مقام سيدنا الولي" .. "والمجنون"
"أنثى العنكبوت"

* تحت الطبع – روايتان 1 – "إجازة" ... 2 – "إيراد"

* تحت الطبع – ديوان "ولسه مجلم" عامي "تغريدات صغيرة" فصحي
* أربع دواوين شعر فصحي "نزيف القمر" .. وعندما يبكي القمر" .. "فصل
من كتاب الموتي" .. "زهرة النار"
* للمراسلة – ساحل طهطا - حارة العبد – سوهاج
* البريد الإلكتروني:

alielsaeed472@yahoo.com

تليفون محمول

01018763675 / محمول

وتليفون أرضي **4761104** مفتاح **093** — **093476110** " منزل

محتويات الديوان

5.....	إهداء
6.....	نزيف القمر
10.....	قولي أحبك
13.....	احذري أن تقعي في الشرك
18.....	أشهد أنك كاذبة
22.....	اعتراف
26.....	الجاردينيا
30.....	الحب لم يعد من أولويات العصر
34.....	الرصاصة الأخيرة
42.....	الليلُ وما أسقى
45.....	المجد للنَّهْد
48.....	إليك القصيدة
51.....	أما زلتِ تسألين عن أخباري

- 55 عاشقُ لكل النساء
- 60 أما زلتِ تسأليني من أنا؟
- 64 رأيت فيما يرى النائم
- 67 امرأة مدهشة
- 74 أيا من تجهلين قدرِي؟!
- 78 بعد التحية والسلام
- 82 حبيبتي أنا؟!
- 86 حبي لك قضاء وقدر
- 92 ذات العينين الجميلتين
- 100 زهرة النار
- 103 سامحيني كي أسامح نفسي
- 109 رسالة من امرأة كارهة
- 113 عندما يبكي القمر
- 116 غداً أجمل لقاء وأجمل يوم
- 121 في عينيك تمانمُ سحرُ

- 127 قد مللتكِ صدقيني، كما مللت أدمعي
- 133 قولوا لها
- 136 قيد
- 139 كل عامٍ أنتِ حبيبتي
- 147 كوني أنيناً أو كوني لي عنباً وتيناً
- 151 ما لا يُنتظر
- 157 ماذا لو شبّهتكِ بالقمر؟!
- 164 من أجلكِ كرهتُ كل النساءِ
- 170 من تكونين؟! ومن أنتِ...؟!
- 175 وأدمنتِ فيكِ التفكير
- 180 الكاتب في سطور
- 184 محتويات الديوان



تم بحمد الله

الرصاصة الأخيرة

ديوان شعر

علي حزين



الطبعة الأولى

1442 هـ - 2021 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com